

حكايات

حول المائدة

للأبناء

بقلم د/ عاطف لماضة

تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر . والتحقيق . والتوزيع

ضياء سعيد


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات حول المائدة للأبناء

١- يوم من أيام الخندق.

٢- ضيوف أبى طلحة.

٣- أم سليم الداعية إلى الله.

٤- أم سليم وليلة مباركة.

بقلم د. عاطف الماضة

تحقيق ومراجعة / قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

✿ ✿ ✿

المراسلات

دار الصحابة للتراث

طنطا ـ شارع المديرية ـ أمام محطة بنزين التعاون

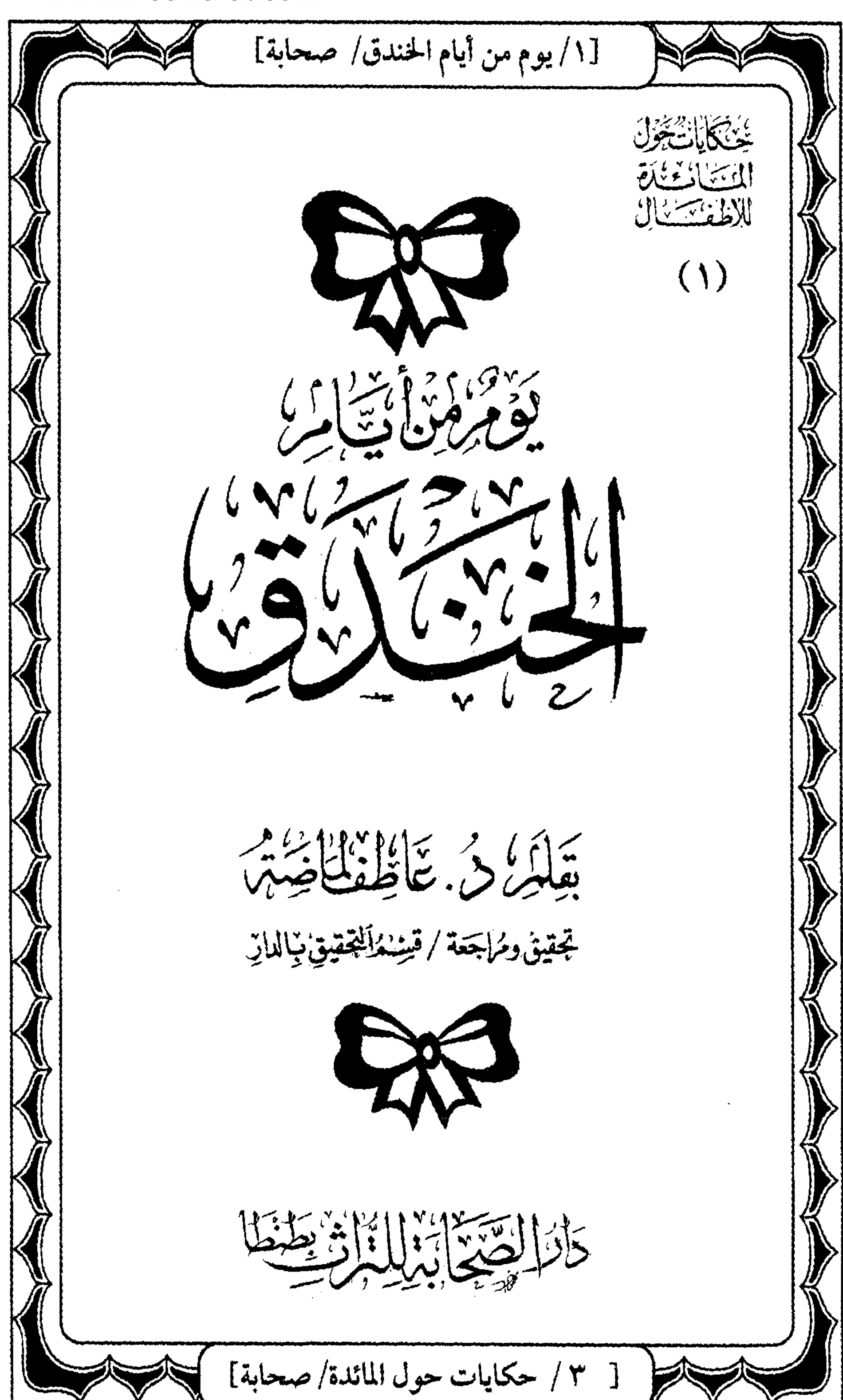
ت: ٣٣١٥٨٧ ـ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م٠


[١/ يوم من أيام الخندق/ صحابة]
حكايات حول المائدة للأطفال
(١)
يوم من أيام
الخندق
بقلم د. عاطف المناصة
تحقيق ومراجعة / قسم التحقيق بالدار
دار الصحابة للتراث بطنطا
[٣ / حكايات حول المائدة/ صحابة]

[٢/ يوم من أيام الخندق/ صحابة]

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة



لهذا قلت تنبيها

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات

دار الصحابة للتراث

طنطا - شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ - ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م٠

[٤ / حكايات حول المائدة/ صحابة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد ﷺ



وبعد . .

حكايات حول المائدة ــ لماذا؟!!

من أجلك يا بُنيّ أعددنا هذه الحكايات حول المائدة قصدنا منها أن نبسط إليك كثيرًا من المعانى الطيبة والمثل العليا، والقدوات الصالحة، التى يفتقدها عصرنا . . فى صورة حوارية تُذهب الملل، ويبعث على الاستمرار فى تناولها، عَبَقٌ من التراث . . وريحٌ طيبة من رياح الصالحين والأعلام.

ولن نعدم أنْ نجد فى واقعنا بعضًا من هذا العبق، وقليلاً من هذا العَرْفِ الشذى . . .

نسأل الله عز وجل أن ينفعك بها، وأن يجعلها فى سجل حسناتنا يوم العرض عليه ـ إن شاء ـ فى يوم ونكون أحوج ما نكون فيه إلى أقل القليل من الأعمال الصالحة لنثقل به ميزاننا . .

وأُحيِّى أخى صاحب دار الصحابة للتراث الذى كان وراء هذا العمل وأعمال أخرى فى الطريق إليك إن شاء الله تعالى.

والله المستعان وهو من وراء القصد.

د/ محمد عبد العظيم عطية

(د/ عاطف لماضة)

الحكاية الأولى

يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الخَنْدَقِ



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

هذه القصة تدور أحداثها حول معجزة أو كرامة ـ سمها ما شئت ـ وقعت على يد الرسول ﷺ والمسلمون يستعدون لغزوة الأحزاب أثناء حفر الخندق، فقد أراد الصحابى الجليل جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن يستضيف الرسول ﷺ فصنع طعامًا يكفى رجلين أو ثلاثة على الأكثر، وذهب إلى رسول الله ﷺ يدعوه إلى هذا الطعام..

فقام الرسول ﷺ بدعوة كل من كان يعمل فى حفر الخندق إلى هذا الطعام.. وكان عددهم قريبًا من الألف.

إن جيشًا بأكمله سيأكل من هذا الطعام الذى أعد لرجلين أو ثلاثة!!

فماذا كان موقف جابر وزوجه من هذه المفاجأة؟

وهل شبع الجيش من هذا الطعام؟

وكيف حدث هذا؟

هذا ما سنعرفه من خلال هذه الصفحات...



جلس «عمرو» حول المائدة إلى جوار والده.. يتناولان طعامهما وبينما كان «عمرو» يتناولُ طعامه، التفت إلى أبيه قائلاً:

ماذا ستقص عليَّ اليوم يا «والدى»، من حكاياتك الشيقة، التى تعودت أن تقصها علىّ يا والدى العزيز؟!!

ابتسم والد عمرو وقال:

حسبتك قد نسيتَ ذلك يا «عمرو»!

قال «عمرو»:

وهل أنسى ذلك يا أبتاه، وقد تعلمت من حكاياتك.. آدابًا جَمة [1] وفضائل كثيرة..

قال الوالد: وقد علا وجهه السرور:

بارك الله فيك يا «عمرو».. وإننى لأدعو الله ـ عز وجل ـ أن ينفعك بها، وأن تعمل بها، فالمعرفة وحدها لاتكفى، بل لابد من العمل بما تعلم حتى تصير مؤمنًا حقًا، ومسلمًا صدقًا.

قال عمرو: حقًا يا أبتاه، فالله عز وجل يحاسبنا على الأعمال..والعلم بالأشياء وحده لا يكفى..

قال الوالد: حكايتى اليوم حدثت فى عهد رسول الله ﷺ أيام كان المسلمون فيها يحفرون خندقًا حول المدينة.

---

(١) جمة: كثيرة.

تعرف متى ذلك يا عمرو؟!!

قال عمرو: كان ذلك يا أبى فى **غزوة «الأحزاب»**[(١)]!!

قال الوالد: ولماذا سميت بغزوة الأحزاب «ياعمرو»؟

ابتسم عمرو قائلاً: سميت بهذا الاسم لأن قريشًا قد جمعت القبائل من حولها لمحاربة النبى ﷺ فى المدينة . .

قال الوالد: القبائل فقط يا «عمرو»؟

قال عمرو مسرعًا: واليهود أيضًا يا والدى.

اليهود لعنهم الله . . .

خذلوا النبى ﷺ، وخانوا العهد معه، واتفقوا مع قريش على حرب النبى، واقتحام المدينة عليه.

رد الوالد سعيداً:

بارك الله فيك يا ولدى . .

وأحب أن ألفت نظرك يا ولدى، إلى أنها سميت أيضًا غزوة «الخندق» . .

قال «عمرو»:

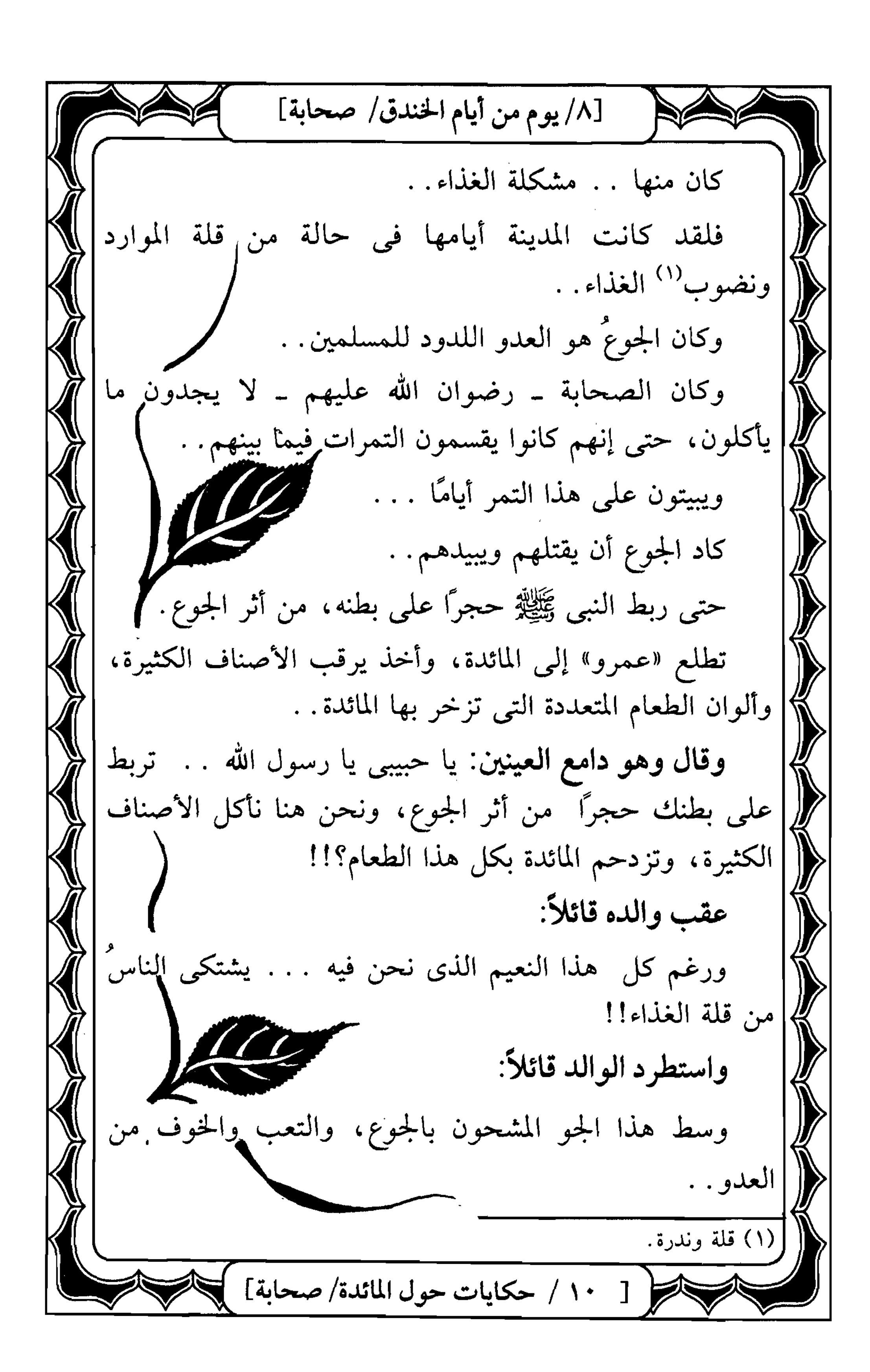
ألأن المسلمين حفروا حول المدينة خندقًا يا أبتى؟!!

قال الوالد: نعم.

فى هذه الغزوة يا بنى واجه المسلمون مشكلات كثيرة . .

---

(١) انظر كتابنا: غزوة الأحزاب ضمن سلسلة: غزوات الرسول الأعظم للأبناء إصدار دار الصحابة للتراث بطنطا.



كان منها .. مشكلة الغذاء..

فلقد كانت المدينة أيامها فى حالة من قلة الموارد ونضوب[1] الغذاء..

وكان الجوعُ هو العدو اللدود للمسلمين..

وكان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لا يجدون ما يأكلون، حتى إنهم كانوا يقسمون التمرات فيما بينهم..

ويبيتون على هذا التمر أيامًا ...

كاد الجوع أن يقتلهم ويبيدهم..

حتى ربط النبى ﷺ حجرًا على بطنه، من أثر الجوع.

تطلع «عمرو» إلى المائدة، وأخذ يرقب الأصناف الكثيرة، وألوان الطعام المتعددة التى تزخر بها المائدة..

وقال وهو دامع العينين: يا حبيبى يا رسول الله .. تربط على بطنك حجرًا من أثر الجوع، ونحن هنا نأكل الأصناف الكثيرة، وتزدحم المائدة بكل هذا الطعام؟!!

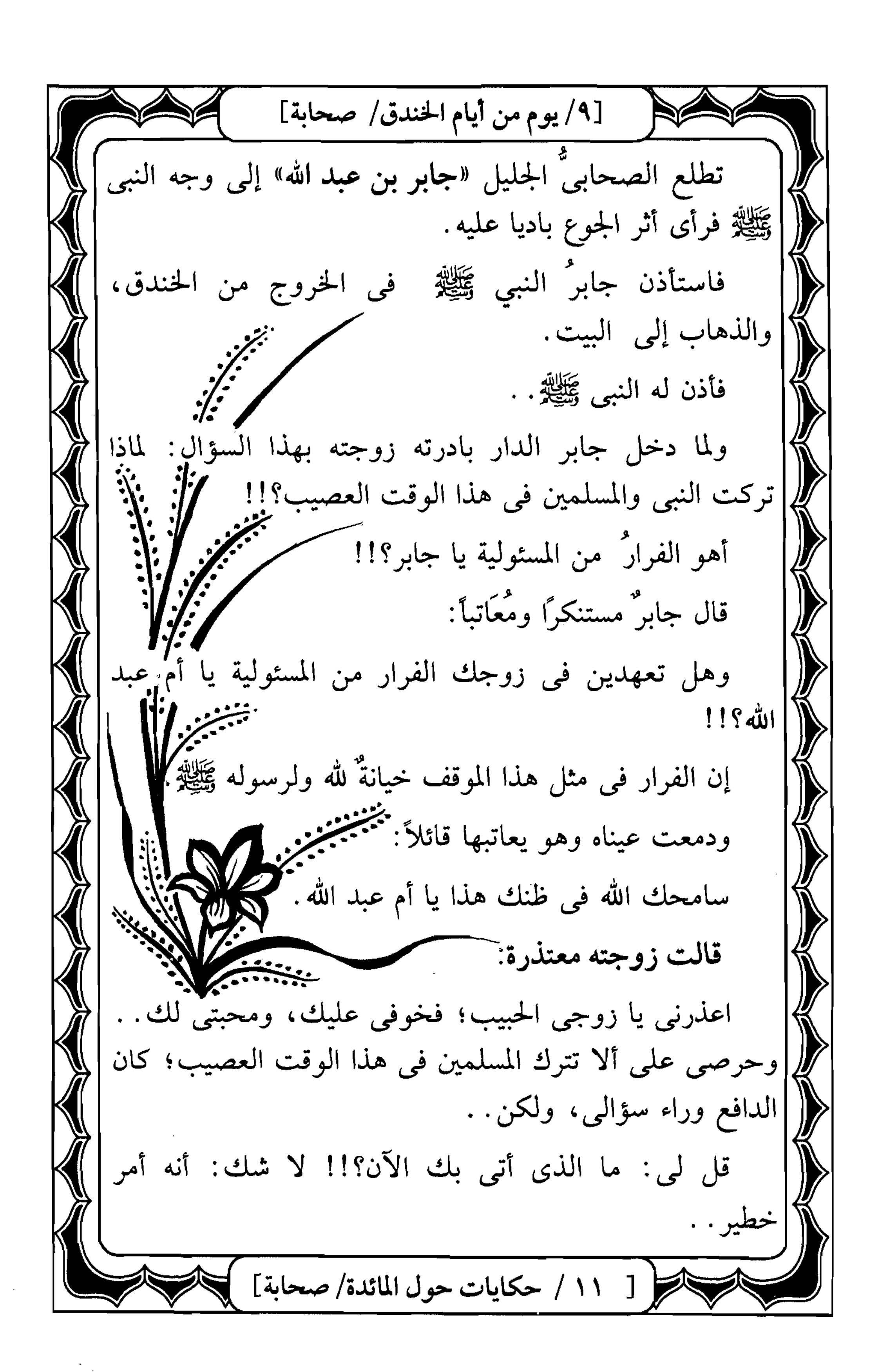
عقب والده قائلاً:

ورغم كل هذا النعيم الذى نحن فيه ... يشتكى الناسُ من قلة الغذاء!!

واستطرد الوالد قائلاً:

وسط هذا الجو المشحون بالجوع، والتعب والخوف من العدو..

(١) قلة وندرة.



تطلع الصحابيُّ الجليل «**جابر بن عبد الله**» إلى وجه النبى ﷺ فرأى أثر الجوع باديا عليه.

فاستأذن جابرُ النبي ﷺ فى الخروج من الخندق، والذهاب إلى البيت.

فأذن له النبى ﷺ..

ولما دخل جابر الدار بادرته زوجته بهذا السؤال: لماذا تركت النبى والمسلمين فى هذا الوقت العصيب؟!!

أهو الفرارُ من المسئولية يا جابر؟!!

قال جابرٌ مستنكرًا ومُعَاتباً:

وهل تعهدين فى زوجك الفرار من المسئولية يا أم عبد الله؟!!

إن الفرار فى مثل هذا الموقف خيانةٌ لله ولرسوله ﷺ.

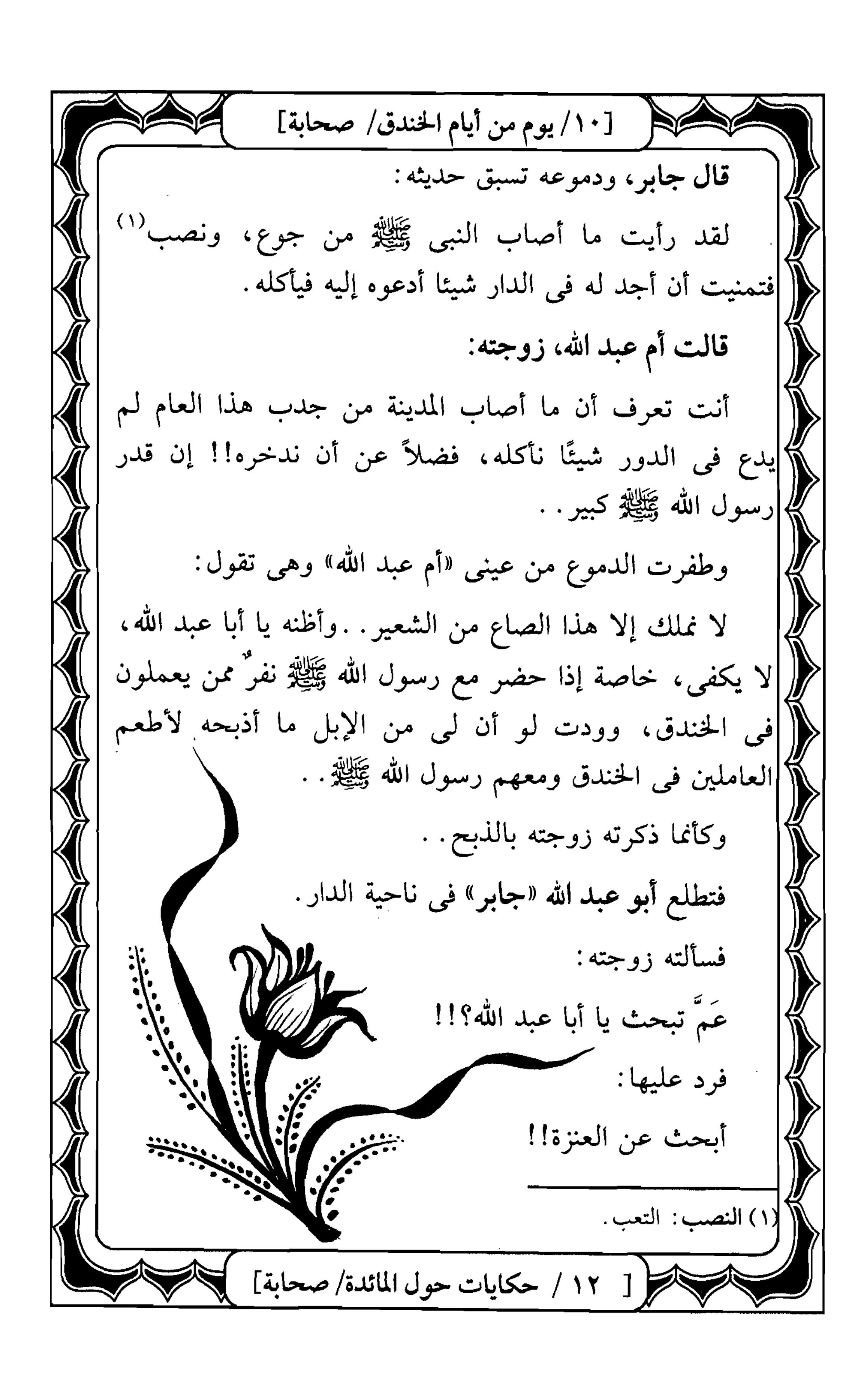
ودمعت عيناه وهو يعاتبها قائلاً:

سامحك الله فى ظنك هذا يا أم عبد الله.

قالت زوجته معتذرة:

اعذرنى يا زوجى الحبيب؛ فخوفى عليك، ومحبتى لك.. وحرصى على ألا تترك المسلمين فى هذا الوقت العصيب؛ كان الدافع وراء سؤالى، ولكن..

قل لى: ما الذى أتى بك الآن؟!! لا شك: أنه أمر خطير..



قال جابر، ودموعه تسبق حديثه:

لقد رأيت ما أصاب النبى ﷺ من جوع، ونصب[١] فتمنيت أن أجد له فى الدار شيئا أدعوه إليه فيأكله.

قالت أم عبد الله، زوجته:

أنت تعرف أن ما أصاب المدينة من جدب هذا العام لم يدع فى الدور شيئًا نأكله، فضلاً عن أن ندخره!! إن قدر رسول الله ﷺ كبير..

وطفرت الدموع من عينى «أم عبد الله» وهى تقول:

لا نملك إلا هذا الصاع من الشعير.. وأظنه يا أبا عبد الله، لا يكفى، خاصة إذا حضر مع رسول الله ﷺ نفرٌ ممن يعملون فى الخندق، وودت لو أن لى من الإبل ما أذبحه لأطعم العاملين فى الخندق ومعهم رسول الله ﷺ..

وكأنما ذكرته زوجته بالذبح..

فتطلع **أبو عبد الله «جابر»** فى ناحية الدار.

فسألته زوجته:

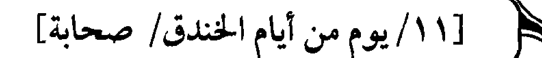
عَمَّ تبحث يا أبا عبد الله؟!!

فرد عليها:

أبحث عن العنزة!!

---

(١) النصب: التعب.



فتطلعت المرأة فى وجهه وقالت: العنزة؟!!

تقصد هذه العنزة الهزيلة؟!!

إنها لو ذبحت، وسلخت، ونظفت لن يبقى منها لحمٌ يكفى لطعام صبى..

أتريد أن تطعم بها رسول الله؟!!

قال جابر:

ما باليد حيلة!!

وخيركم ـ يا زوجتى ـ من جاد بما عنده، وأنفق من ماله ما يملك، حتى ولو كان قليلاً..

قالت الزوجة:

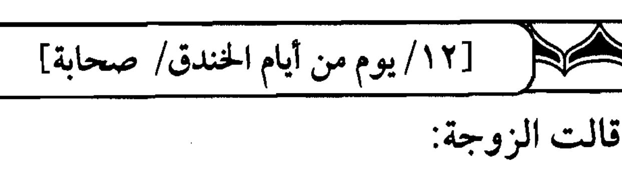
إذن ستذبح العنزة.

قال الرجل :نعم نعم!!

قالت الزوجة: بالله عليك لا تفضحنى عند رسول الله.. إن العنزة صغيرة لا تكفى أحدًا، ولا تطعم جمعًا حاشدًا، كأهل الخندق..

إن كنت ـ ولابد ـ فاعلاً فادع رسول الله ﷺ وحده أو ادع معه أبا بكر، وعمر وحسبك ثلاثتهم..

قال جابر: لا بأس.



قالت الزوجة:

ساعدنى إذن فى إعداد ما تيسر من هذا الطعام.

تنهد «عمرو» وقال مستحثا والده على المضى فى الحديث.

وبعد يا والدى.. ماذا حدث؟

قال الوالد:

بعد ذلك يا بنى، قام الصحابى الجليل جابر بن عبد الله إلى العنزة فذبحها.. ثم سلخها، وخلصها من جلدها، وفصل عنها كرشها..

ثم قطعها قطعًا، ووضعها فى بُرْمتها(١).

أما امرأته فقد قامت إلى الشعير، فطحنته، وما إن انتهيا من ذلك، حتى أسرع إلى رسول الله ﷺ ليدعوه إلى الطعام.

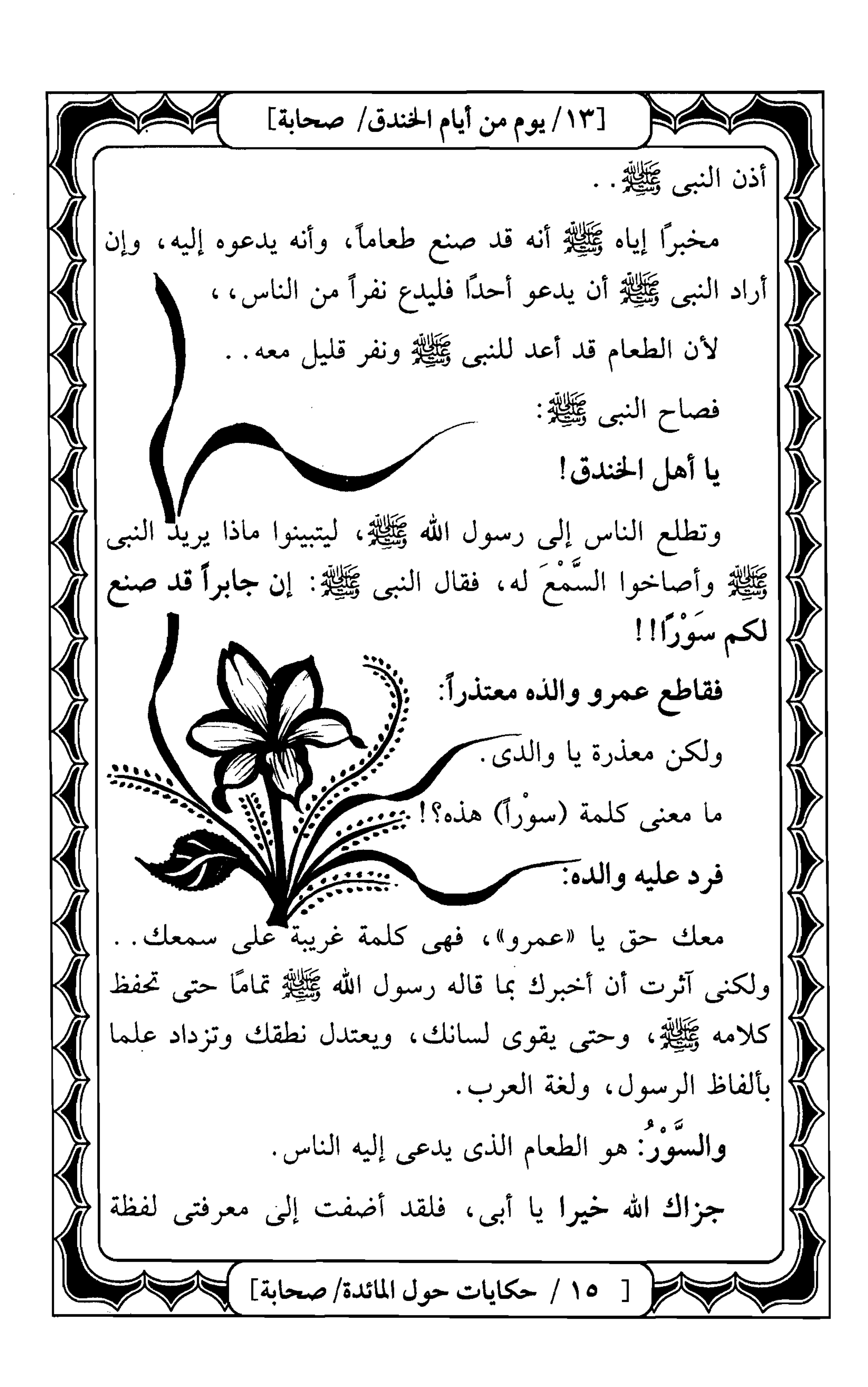
وقبل أن يغادر الدار **قالت له زوجته،** تذكره بألا يعلن الخبر أمام الناس، بل يخبر به رسول الله وحسب، ويدعو معه نفراً(٢) قليلاً..

وعند الخندق وجد جابر بن عبد الله رسول الله ﷺ يعمل فى الخندق مع الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فهمس جابر فى

---

(١)**البرمة:** القدر من الحجر والجمع بُرَمْ مثل غرفة غرف. انظر المصباح المنير ص٥ مادة برم.

(٢) **النفر:** عدد من الرجال لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة أو سبعة.. انظر المصباح المنير (٦١٧).



أذن النبى ﷺ . .

مخبرًا إياه ﷺ أنه قد صنع طعاماً، وأنه يدعوه إليه، وإن أراد النبى ﷺ أن يدعو أحدًا فليدع نفراً من الناس، ،

لأن الطعام قد أعد للنبى ﷺ ونفر قليل معه . .

فصاح النبى ﷺ :

يا أهل الخندق!

وتطلع الناس إلى رسول الله ﷺ، ليتبينوا ماذا يريد النبى ﷺ وأصاخوا السَّمْعَ له، فقال النبى ﷺ: **إن جابراً قد صنع لكم سَوْرًا!!**

فقاطع عمرو والده معتذراً:

ولكن معذرة يا والدى.

ما معنى كلمة (سوْراً) هذه؟!

فرد عليه والده:

معك حق يا «عمرو»، فهى كلمة غريبة على سمعك . . ولكنى آثرت أن أخبرك بما قاله رسول الله ﷺ تمامًا حتى تحفظ كلامه ﷺ، وحتى يقوى لسانك، ويعتدل نطقك وتزداد علما بألفاظ الرسول، ولغة العرب.

والسَّوْرُ: هو الطعام الذى يدعى إليه الناس.

جزاك الله خيرا يا أبى، فلقد أضفت إلى معرفتى لفظة



جديدة، ومعلومة قَيِّمة.

ولقد علمت من مُعلمى فى درس التربية الدينية، ألوانا أخرى من أسماء الطعام فى مناسبات عديدة..

منها:

الوليمة: وهى طعام يدعو إليه العريس، فهو طعام الفرح (للزواج).

العقيقة: وهى طعام يُدعى إليه الناس فى يوم السابع من ولادة الطفل.

والدعوة: هى طعام يدعى إليه الناس فى أى وقت.

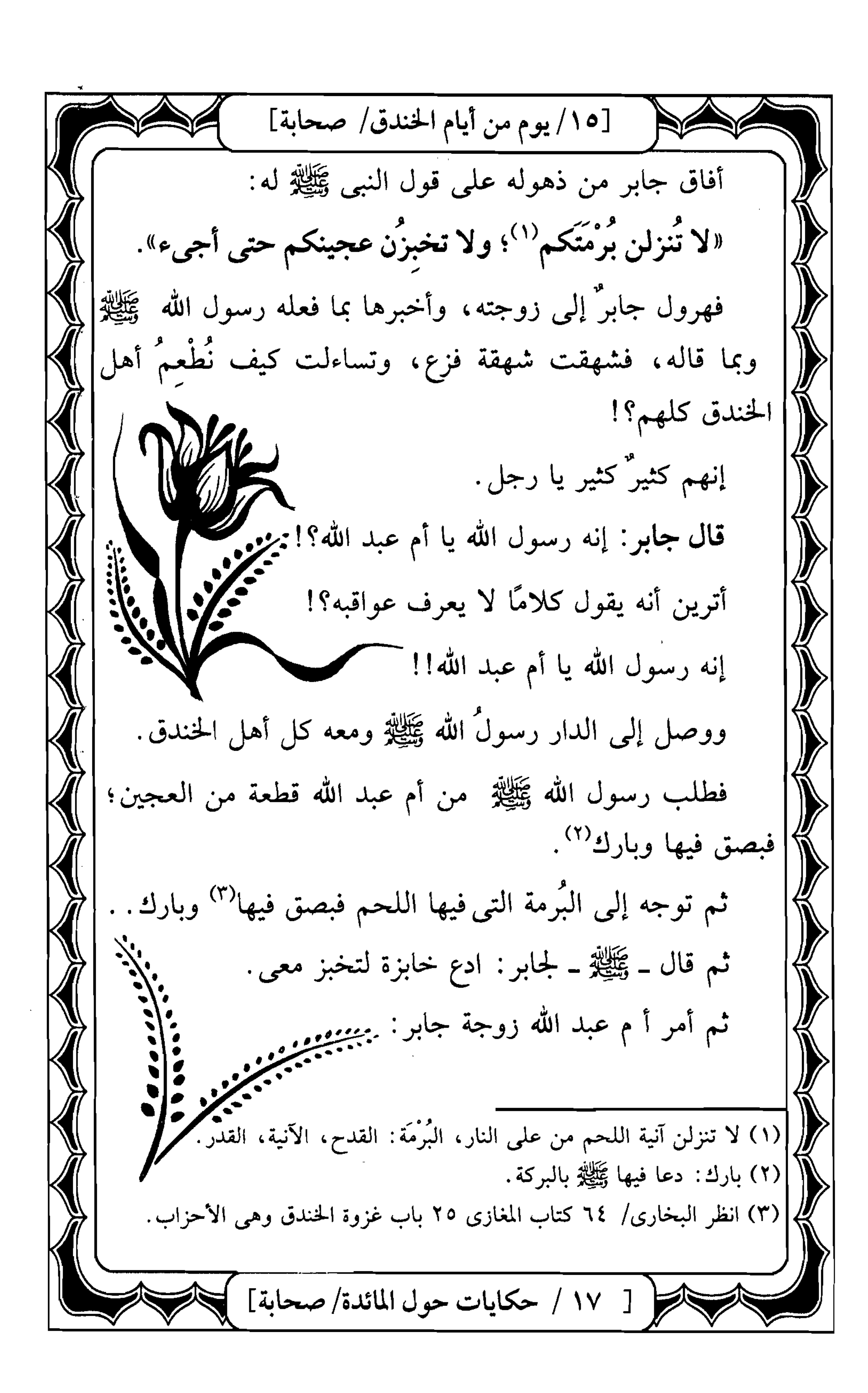
قال والده: جميل منك يا «عمرو» أن تهتم بما يقوله المعلم فى الفصل..

وأجمل منْ ذلك أن تحفظ ما يقوله.. حتى تزداد معرفة وعلمًا..

***

دُهش جابر، وأصابه ذهولٌ وفزع فهو قد أعد طعامًا لنفرٍ قليل من الصحابة، وها هو النبى ﷺ يدعو كل الصحابة العاملين فى الخندق لتناول الطعام عند جابر!!

لكن جابرًا يعلم أن النبى ﷺ يعرف ما يقول... ويقدر عواقب ذلك..



أفاق جابر من ذهوله على قول النبى ﷺ له:

«لا تُنزلن بُرْمَتَكم[١]؛ ولا تخبِزُن عجينكم حتى أجيء».

فهرول جابرٌ إلى زوجته، وأخبرها بما فعله رسول الله ﷺ وبما قاله، فشهقت شهقة فزع، وتساءلت كيف نُطْعِمُ أهل الخندق كلهم؟!

إنهم كثيرٌ كثير يا رجل.

قال جابر: إنه رسول الله يا أم عبد الله؟!

أترين أنه يقول كلامًا لا يعرف عواقبه؟!

إنه رسول الله يا أم عبد الله!!

ووصل إلى الدار رسولُ الله ﷺ ومعه كل أهل الخندق.

فطلب رسول الله ﷺ من أم عبد الله قطعة من العجين؛ فبصق فيها وبارك[٢].

ثم توجه إلى البُرمة التى فيها اللحم فبصق فيها[٣] وبارك..

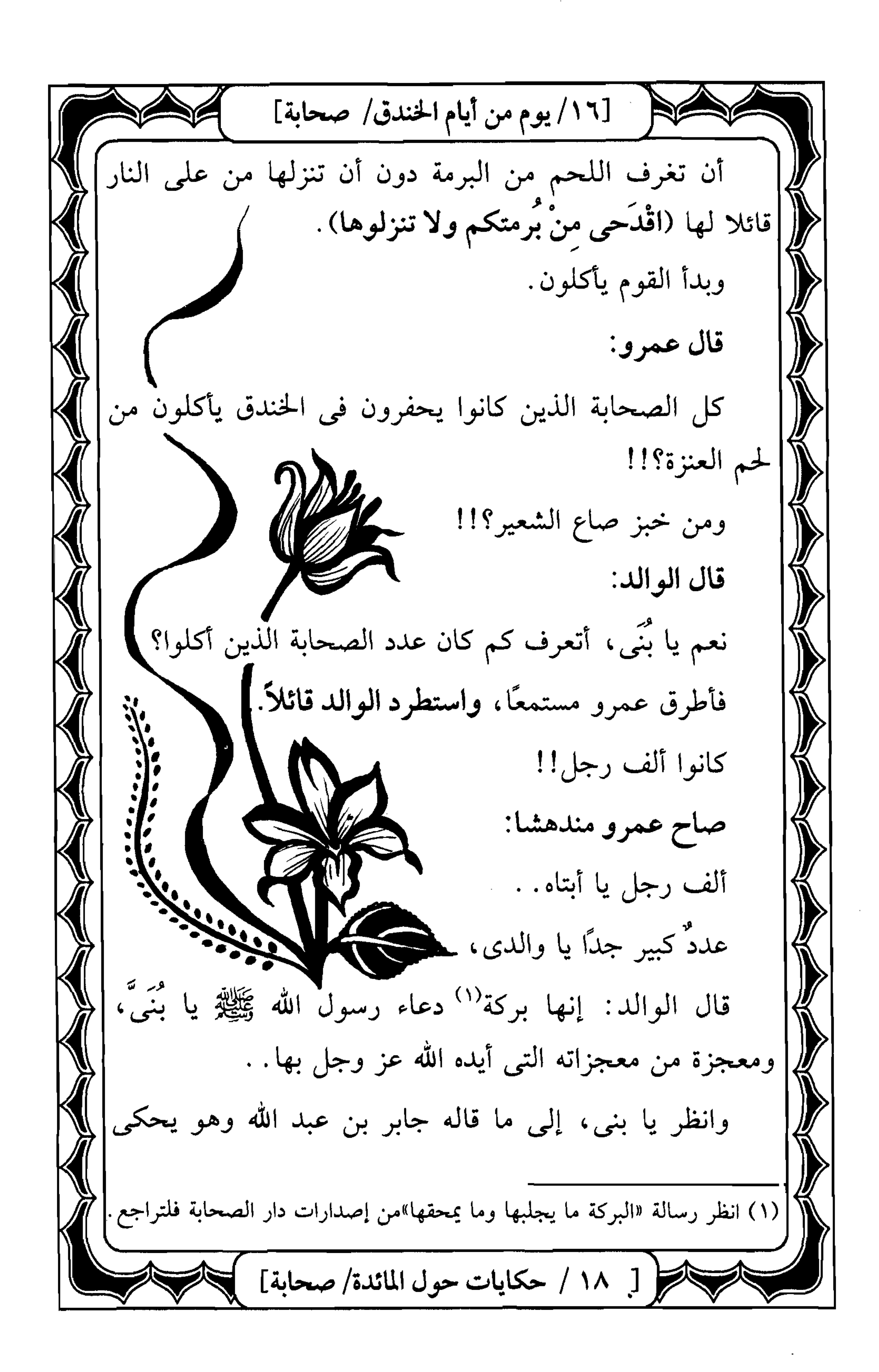
ثم قال - ﷺ - لجابر: ادع خابزة لتخبز معى.

ثم أمر أ م عبد الله زوجة جابر:

(١) لا تنزلن آنية اللحم من على النار، البُرْمَة: القدح، الآنية، القدر.

(٢) بارك: دعا فيها ﷺ بالبركة.

(٣) انظر البخارى/ ٦٤ كتاب المغازى ٢٥ باب غزوة الخندق وهى الأحزاب.



أن تغرف اللحم من البرمة دون أن تنزلها من على النار قائلا لها (**اقْدَحى مِنْ بُرمتكم ولا تنزلوها**).

وبدأ القوم يأكلون.

قال عمرو:

كل الصحابة الذين كانوا يحفرون فى الخندق يأكلون من لحم العنزة؟!!

ومن خبز صاع الشعير؟!!

قال الوالد:

نعم يا بُنَى، أتعرف كم كان عدد الصحابة الذين أكلوا؟

فأطرق عمرو مستمعًا، **واستطرد الوالد قائلاً**:

كانوا ألف رجل!!

صاح عمرو مندهشا:

ألف رجل يا أبتاه..

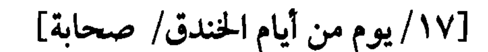
عددٌ كبير جدًا يا والدى،

قال الوالد: إنها بركة[1] دعاء رسول الله ﷺ يا بُنَىَّ، ومعجزة من معجزاته التى أيده الله عز وجل بها..

وانظر يا بنى، إلى ما قاله جابر بن عبد الله وهو يحكى

---

(١) انظر رسالة «البركة ما يجلبها وما يمحقها» من إصدارات دار الصحابة فلتراجع.



عن ذلك يقول:

«فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه، وخرج الجميع[١]، وإن برمتنا لتغط[٢] كما هى. وإن عجيننا ليُخبَزُ كما هو».

تلك يا بنى، حكاية جابر بن عبد الله مع النبى ﷺ وأصحابه، فى يوم من أيام الخندق.

وإلى لقاء «يا عمرو» مع حكاية قادمة إن شاء الله.

تنهد عمرو وقال:

شكر الله لك يا والدى، فقد أسعدتنى بهذه الحكاية الشيقة.

عن معجزة من معجزات الرسول ﷺ ...

وأتمنى أن تقدم حكايات أخرى شيقة.. ممتعة.. فيها من الدروس والعبر ما يفيدنى الله تعالى به وينفعنى...

وإليك يا بنى قصة الصحابى الجليل كما رواها الإمام البخارى.

قصة جابر رضى الله عنه وامرأته[٣]

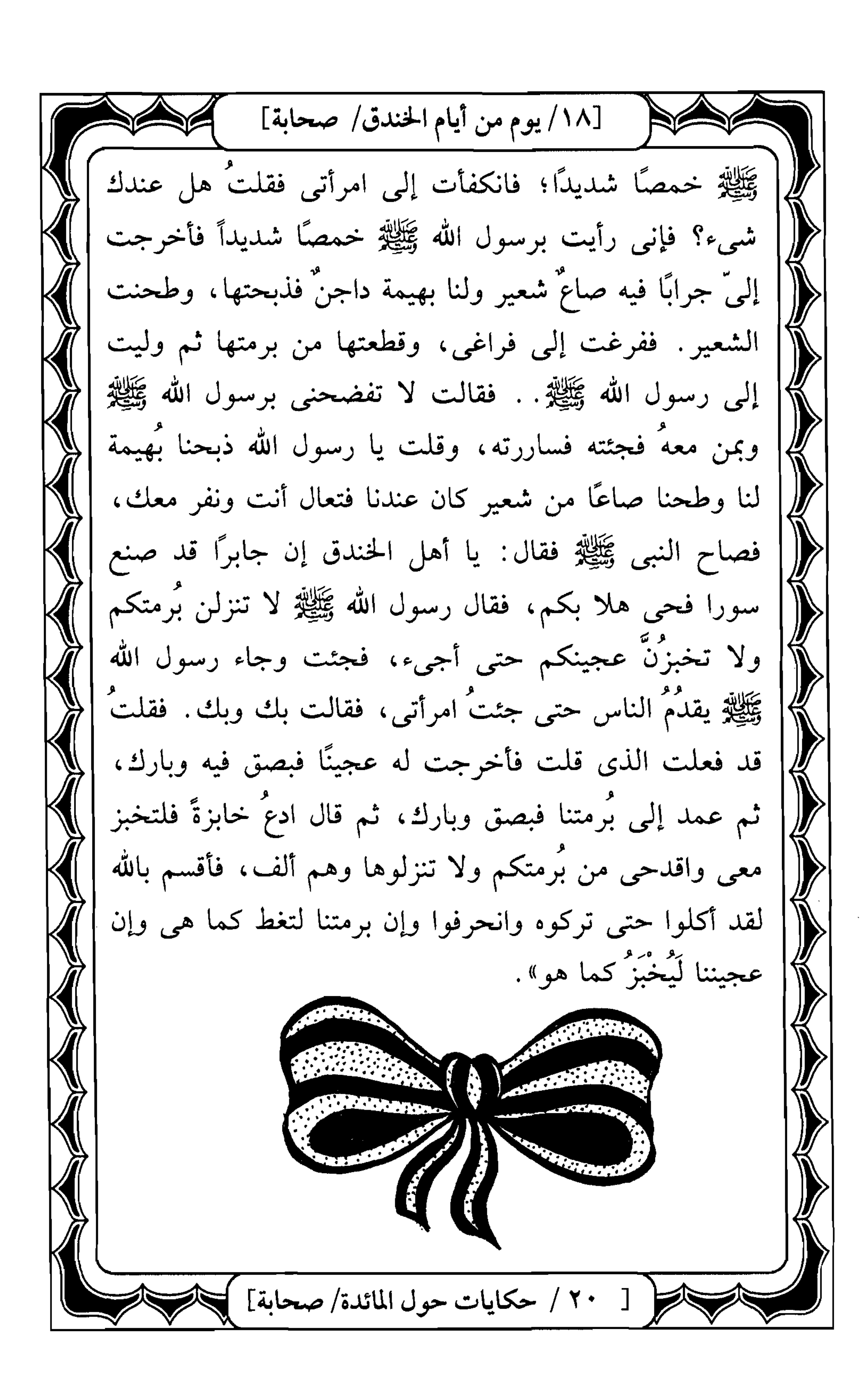
عن جابر رضى الله عنه قال: لما حُفِرَ الخندق رأيت بالنبى

---

(١) اللفظ فى البخارى: وانحرفوا.

(٣) يسمع لها صوت الغليان.

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (٤١٠١)، ومسلم (٢٠٣٩)، والبيهقى (٣/٤١٦ . ٤١٧) فى دلائل النبوة



ﷺ خمصًا شديدًا؛ فانكفأت إلى امرأتى فقلتُ هل عندك شىء؟ فإنى رأيت برسول الله ﷺ خمصًا شديداً فأخرجت إلىّ جرابًا فيه صاعٌ شعير ولنا بهيمة داجنٌ فذبحتها، وطحنت الشعير. ففرغت إلى فراغى، وقطعتها من برمتها ثم وليت إلى رسول الله ﷺ.. فقالت لا تفضحنى برسول الله ﷺ وبمن معهُ فجئته فساررته، وقلت يا رسول الله ذبحنا بُهيمة لنا وطحنا صاعًا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبى ﷺ فقال: يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سورا فحى هلا بكم، فقال رسول الله ﷺ لا تنزلن بُرمتكم ولا تخبزُنَّ عجينكم حتى أجىء، فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدمُ الناس حتى جئتُ امرأتى، فقالت بك وبك. فقلتُ قد فعلت الذى قلت فأخرجت له عجينًا فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى بُرمتنا فبصق وبارك، ثم قال ادعُ خابزةً فلتخبز معى واقدحى من بُرمتكم ولا تنزلوها وهم ألف، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هى وإن عجيننا لَيُخْبَزُ كما هو».



الحكاية القادمة

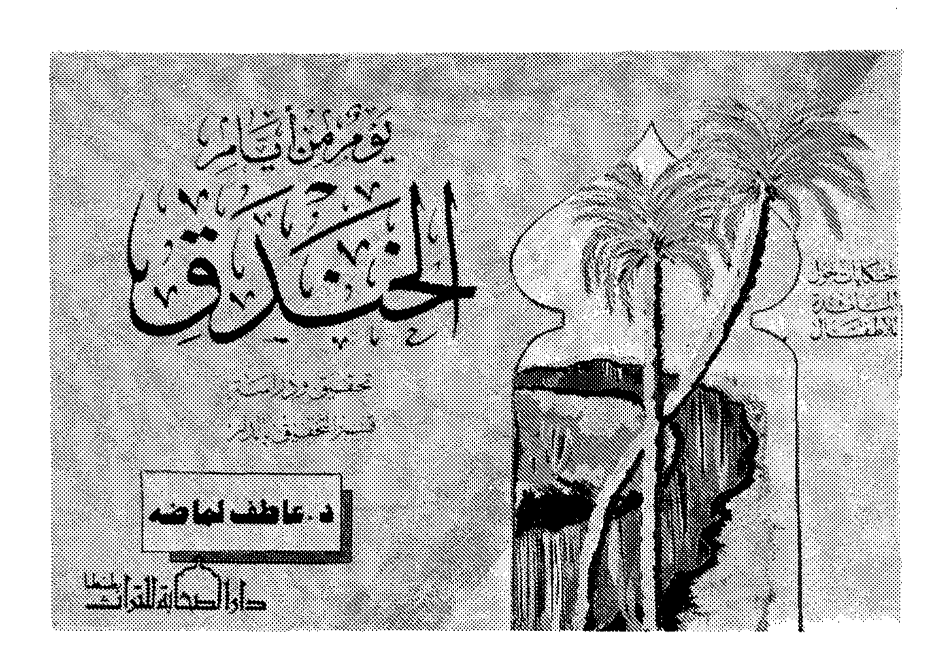
كانت مفاجأة لأبى طلحة ولزوجه أم سليم.. لقد صنعا طعامًا لرسول الله ﷺ عندما رأى أبو طلحة برسول الله ﷺ ضعفًا من أثر الجوع.. وأرسل إليه يدعوه..

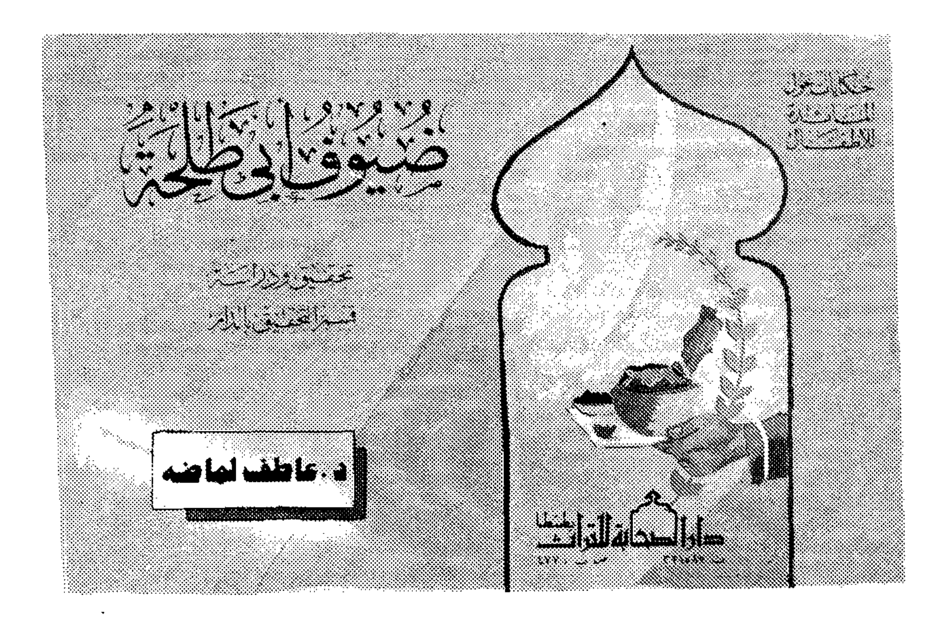
ولم يَدُرْ بخلد أبى طلحة ولا بخلد زوجه أم سليم أن هذا الطعام الذى صنع للرسول وحده سيكون طعامًا لسبعين أو ثمانين من الصحابة.. ولكن.. ما سر هذه البركة؟ وما تفاصيل هذه الكرامة؟

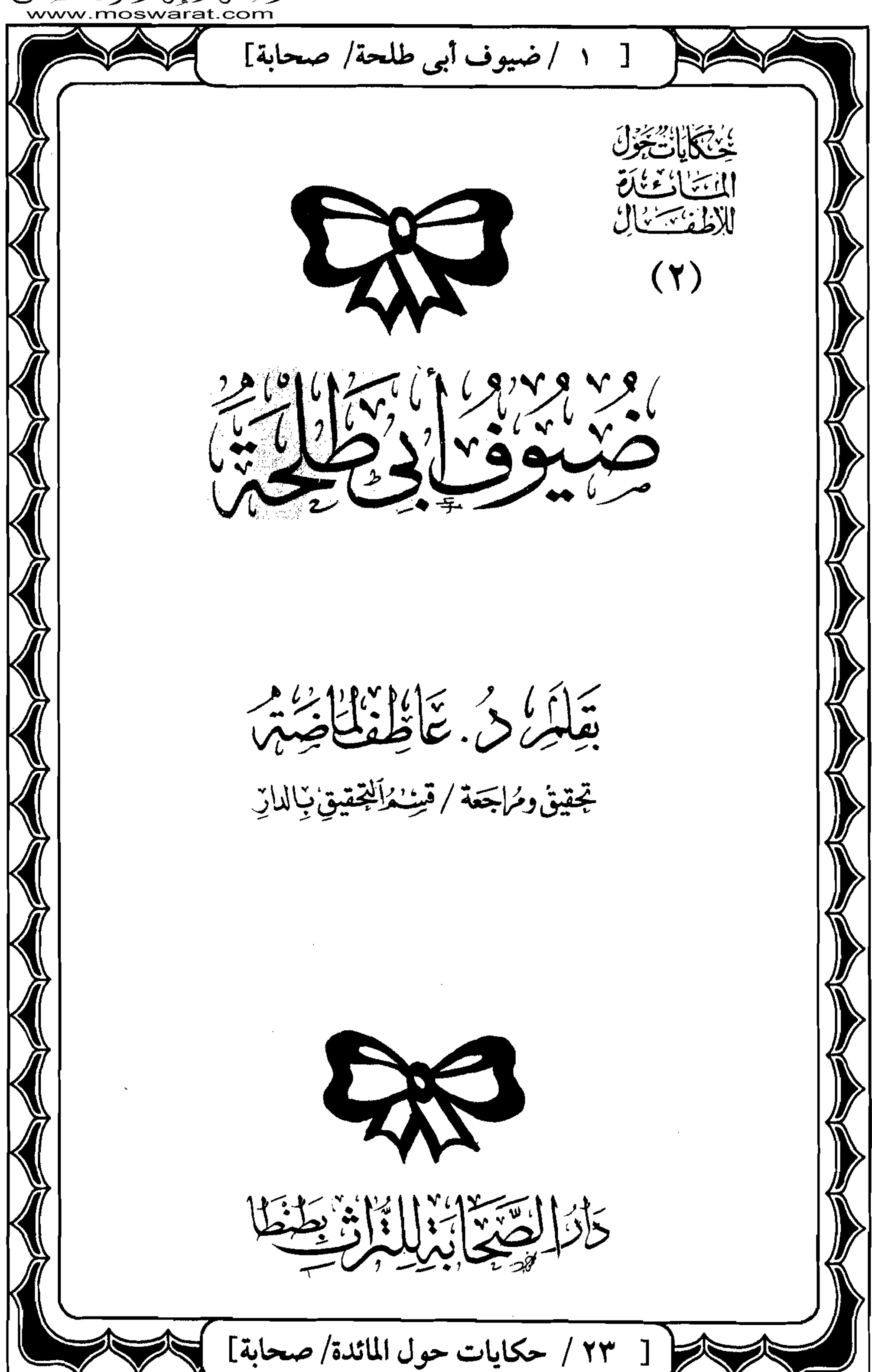
تعالوا نعرف تفاصيل هذه الكرامة فى الحكاية القادمة:

«ضيوف أبى طلحة»




يوم من أيام
الخندق
د. عاطف لماضه


ضيوف أبي طلحة
د. عاطف لماضه



حكايات حول المائدة للأطفال

(٢)

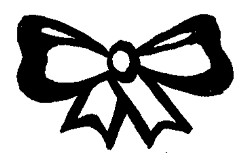
ضيوف أبي طلحة

بقلم د. عاطف الماضة

تحقيق ومراجعة / قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة



لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات

دار الصحابة للتراث

طنطا - شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ - ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م



بسم الله الرحمن الرحيم

انتهى عمرو من تناول طعامه..

وجلس يتطلع إلى والده وهو يتناول مشروبه الساخن المفضل لديه

ثم بادر والده قائلاً: ماذا ستقصُّ علىَّ اليوم يا والدى؟

فرد والده قائلاً:

كُنْتُ أحسبُ أنك نسيتَ موعدَ اليوم..

قال عمرو: كيف أنسى ذلك الموعد؟!

وحكاياتك يا والدى، تدخل علىَّ البهجة والسرور.

قال الوالد:

فى المرة السابقة، قصصت عليك يا ولدى، قصة **(الصحابى جابر بن عبد الله)** مع رسول الله ﷺ وأهل الخندق.

واليوم سأقص عليك قصة الصحابى الجليل **(أبى طلحة)** مع رسول الله ﷺ وأصحابه..

قال عمرو:

أبو طلحة؟!!

قال الوالد: نعم..



إنه زوج الصحابية الجليلة أُمّ سُليم بنت ملحان.

قال عمرو: أُمّ سُليم؟!!

قال الوالد: نعم، وكانت معروفة باسم «الرميصاء».

قال عمرو: ولم سميت «الرميصاء؟!!

قال الوالد: نعم؛ سميت كذلك لأن عينيها كان بهما مرض.

فكان يخرج منها رَمَصٌ وهو ما يخرج من العين عند مرضها.

وكانوا أحيانًا يلقبونها «بالعميصاء»(١).

واللقبان بمعنى واحد.

وسأحدثك يا بنى، فى الحكاية القادمة عن موقف تلك السيدة الجليلة..

قال عمرو: إن شاء الله يا أبى، فإنى فى شوق إلى سماع ذلك.

والآن يا أبى، ماذا كان من أمر أبى طلحة رضى الله عنه؟

قال الوالد:

---

(١) **اللقب**: هى اسم يطلق على الشخص مثل الفاروق عمر، والصديق أبو بكر، ذو النورين عثمان لشهرته بعمل معين أو صفة معينة.



دخل أبو طلحة ذات يوم على زوجته السيدة أم سُلَيْم..
حزينًا.. متألمًا.

فسألته زوجته:

ما بك يا أبا طلحة؟!!

قد راعنى مَظْهَرُكَ عند دخولك، هل حدث مكروه لأحد من المسلمين؟!!

قال أبو طلحة، والدمع يترقرق فى مقلتيه:

لقد كنت أستمع إلى رسول الله ﷺ فوجدت صوته ضعيفا واهنًا..

قالت أُم سُليم فَزِعَةً:

رسول الله؟!! أمريض هو؟!!

فديته بنفسى، وزوجى، وأولادى!!

قال أبو طلحة.. مستدركًا:

لا يا أم سُليم، حفظ اللهُ رسوله وعافاه..

ولكنى عرفت الجوع فى صوت رسول الله ﷺ.

قالت أم سليم:

الجُوعُ؟!!



قال أبو طلحة: نعم.

فأنت تعلمين يا أم سليم ـ حفظك الله ـ أن رسول الله ﷺ لم يشبع من طعام قَطُّ..

وأنه ﷺ كان يمر عليه الشهر، والشهران، ولا توقد فى بيته نار للطبخ.

قالت أم سُليم:

وكثيراً ما رُئِىَ رسول الله ﷺ يَرْبط حَجَرًا على بطنه من الجوع.

قال عمرو متأثراً:

ولم ذلك يا أبى،

أليس هو رسول الله؟!!

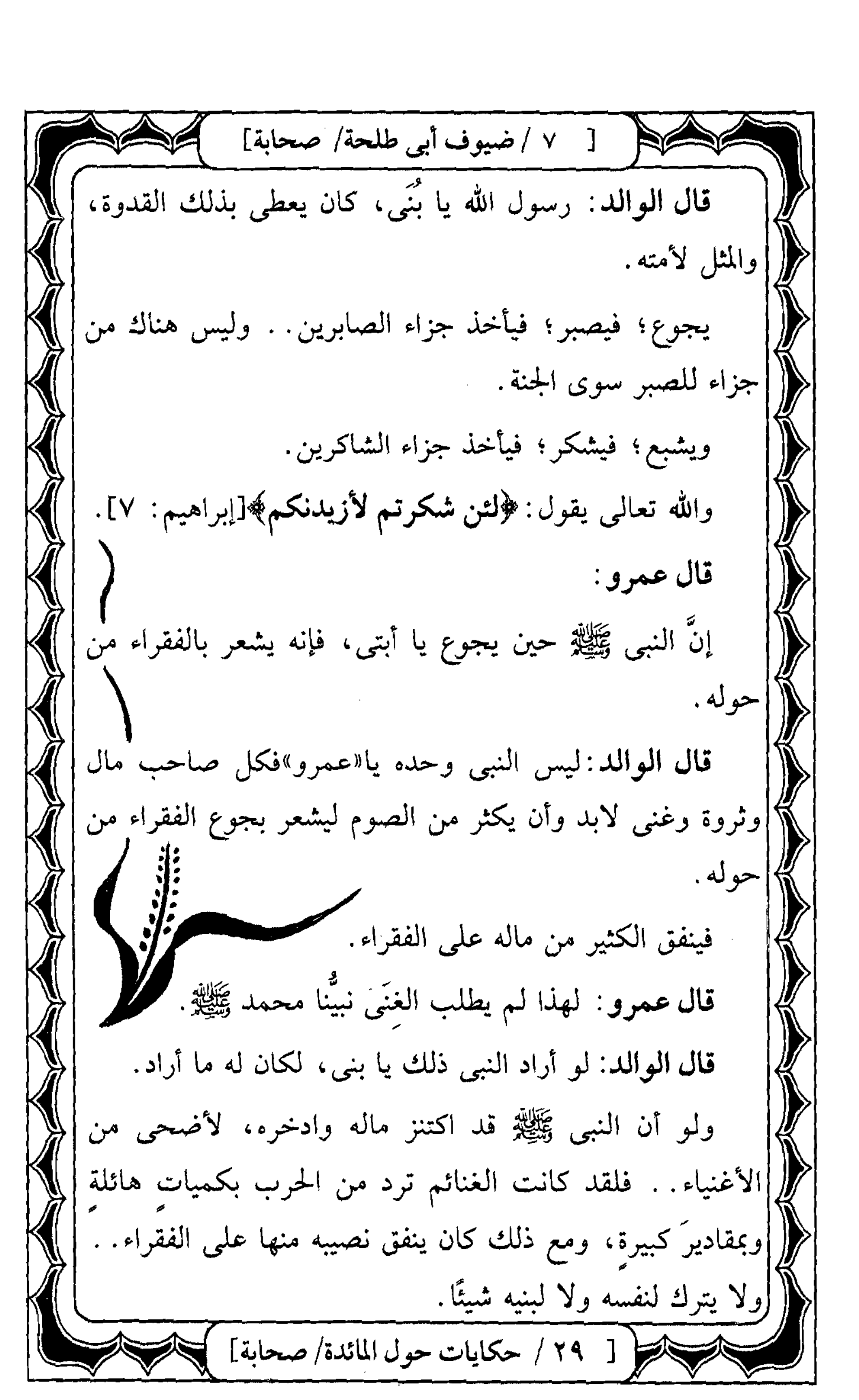
لم يَجُوعُ؟! لِمَ؟

قال والده: وهو يربت على كتفه: كان من الممكن أن يكون رسولُ الله ﷺ مَلِكًا.

وُضعت بين يديه كنوز الدنيا.

لكنه أَبَى.

قال عمرو: يا حبيبى يا رسول الله .



قال الوالد: رسول الله يا بُنَى، كان يعطى بذلك القدوة، والمثل لأمته.

يجوع؛ فيصبر؛ فيأخذ جزاء الصابرين.. وليس هناك من جزاء للصبر سوى الجنة.

ويشبع؛ فيشكر؛ فيأخذ جزاء الشاكرين.

والله تعالى يقول: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾[إبراهيم: ٧].

قال عمرو:

إنَّ النبى ﷺ حين يجوع يا أبتى، فإنه يشعر بالفقراء من حوله.

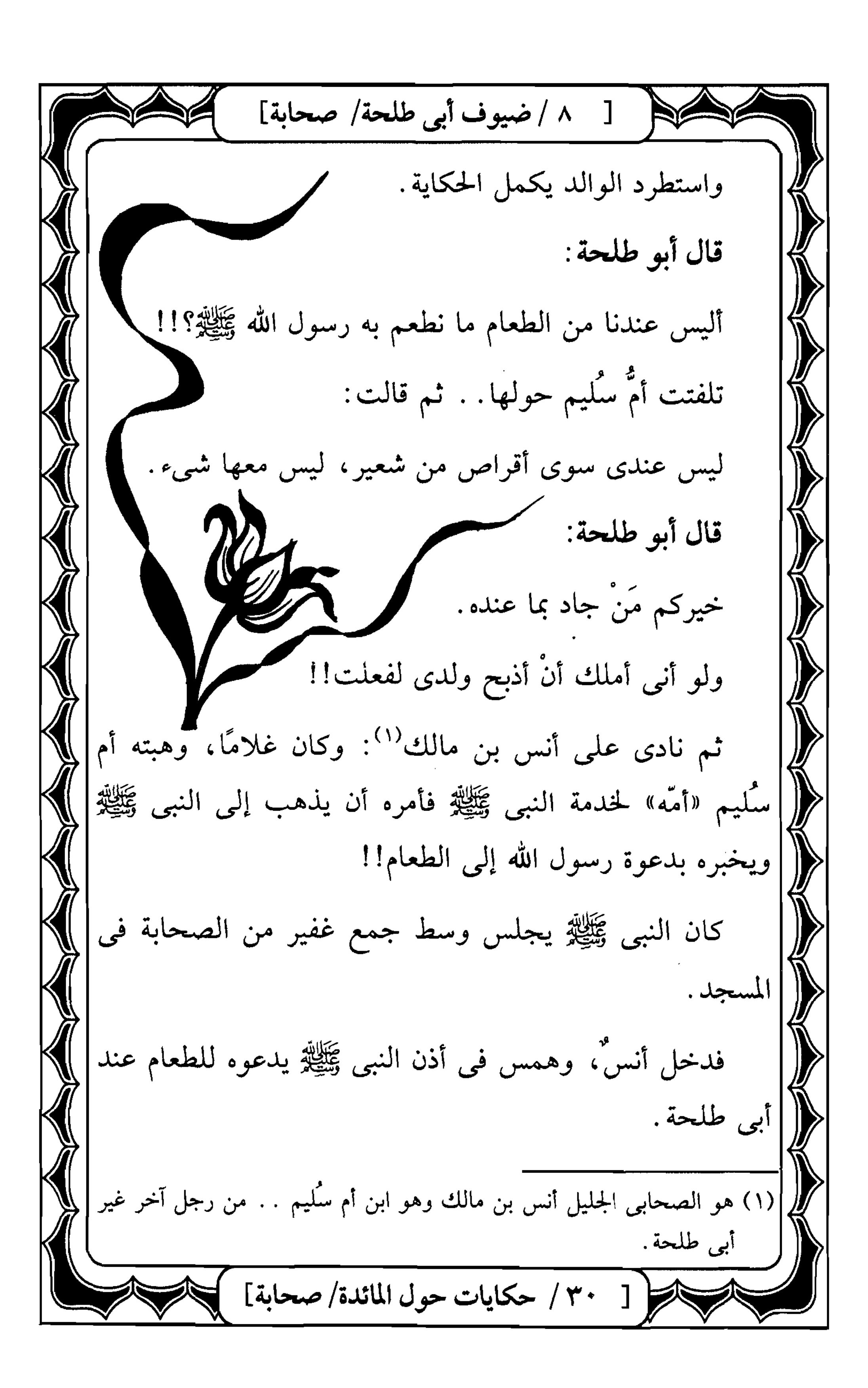
قال الوالد: ليس النبى وحده يا«عمرو»فكل صاحب مال وثروة وغنى لابد وأن يكثر من الصوم ليشعر بجوع الفقراء من حوله.

فينفق الكثير من ماله على الفقراء.

قال عمرو: لهذا لم يطلب الغِنَىَ نبيُّنا محمد ﷺ.

قال الوالد: لو أراد النبى ذلك يا بنى، لكان له ما أراد.

ولو أن النبى ﷺ قد اكتنز ماله وادخره، لأضحى من الأغنياء.. فلقد كانت الغنائم ترد من الحرب بكمياتٍ هائلةٍ وبمقاديرَ كبيرةٍ، ومع ذلك كان ينفق نصيبه منها على الفقراء.. ولا يترك لنفسه ولا لبنيه شيئًا.



واستطرد الوالد يكمل الحكاية.

قال أبو طلحة:

أليس عندنا من الطعام ما نطعم به رسول الله ﷺ؟!!

تلفتت أمُّ سُليم حولها.. ثم قالت:

ليس عندى سوى أقراص من شعير، ليس معها شىء.

قال أبو طلحة:

خيركم مَنْ جاد بما عنده.

ولو أنى أملك أنْ أذبح ولدى لفعلت!!

ثم نادى على أنس بن مالك[1]: وكان غلامًا، وهبته أم سُليم «أمّه» لخدمة النبى ﷺ فأمره أن يذهب إلى النبى ﷺ ويخبره بدعوة رسول الله إلى الطعام!!

كان النبى ﷺ يجلس وسط جمع غفير من الصحابة فى المسجد.

فدخل أنسٌ، وهمس فى أذن النبى ﷺ يدعوه للطعام عند أبى طلحة.

---

(١) هو الصحابى الجليل أنس بن مالك وهو ابن أم سُليم .. من رجل آخر غير أبى طلحة.



فقال النبى لمن معه:

«قوموا».

ولكم كانت مفاجأة مدهشة.

حين وجد أبو طلحة رسول الله ﷺ يدخل ومعه هذا الجمع الغفير من الصحابة.

قال عمرو مندهشًا:

كم عدد الصحابة يا أبى؟!!

قال الوالد: كان عددهم سبعين أو ثمانين،

قال عمرو: سبعين أو ثمانين يأكلون من بضع أقراص من الشعير؟!!

قال الوالد: نعم يا بنى، فما إن دخل رسول الله ﷺ.

بيت أبى طلحة، حتى قال لأُمِّ سُليم:

هَلُمى ما عندك، يا أُمَّ سُليم[1].. فأتت بأقراص الشعير..

فأمر النبى ﷺ بها فكسرت.

ثم عصرت عليها أم سليم «عكة»[2].

ثم قال رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول.

---

(١) هات ما عندك من طعام.

(٢) السمن.



قال: بسم الله، عَظُمَ فيه البركة.

ثم قال النبى ﷺ:

ائذن لعشرة.

فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا.

ثم قال ﷺ : **ائذن لعشرة.**

فأذن لهم، فأكلوا، حتى شبعوا، ثم خرجوا.

فقال الرسول ﷺ: **ائذن لعشرة.**

فأذن لهم فأكلوا، حتى شبعوا. ثم خرجوا. حتى أكل كل من مع رسول الله ﷺ وهم ثمانون أو سبعون[١] وأكل أبو طلحة وزوجه وفاض طعام يكفى الجيران.

قال عمرو: صلى الله على سيدنا محمد. لقد كان رحمةً، وبركةً على أمته كلِّها.

قال الوالد:

صدقت يا عمرو

صلى الله على سيدنا محمد.

---

(١) رواية مسلم.



الحكاية القادمة

امرأة مؤمنة.. آمنت ولم يؤمن زوجها.. فلم يثنها ذلك عن المضى فى طريق الإيمان.. ولم تأخذها فى الله لومة لائم..

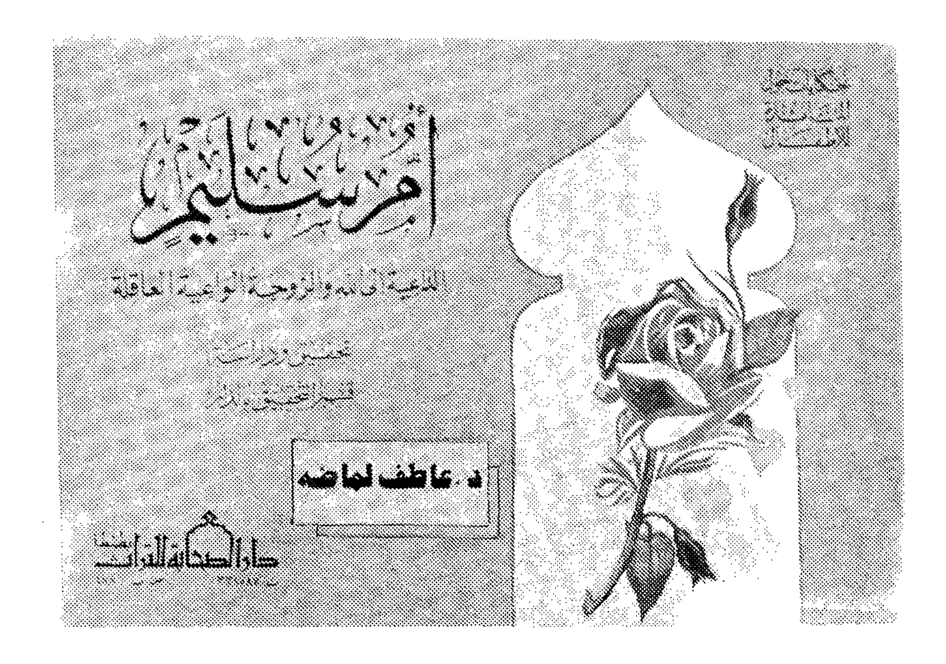
هددها زوجها وتوعدها وحاول بكل سبيل أن يردها عن الإسلام فلم ينجح، وضاقت الدنيا أمام عينيه، فتركها مع ابن له منها ورحل إلى الشام، فراراً منها ومن الإسلام، فهلك هناك.

وتقدم إليها رجل آخر ليتزوجها، وكان مشركاً، فاشترطت عليه أن يسلم لكى توافق.. فكان مهرها أعظم مهر..

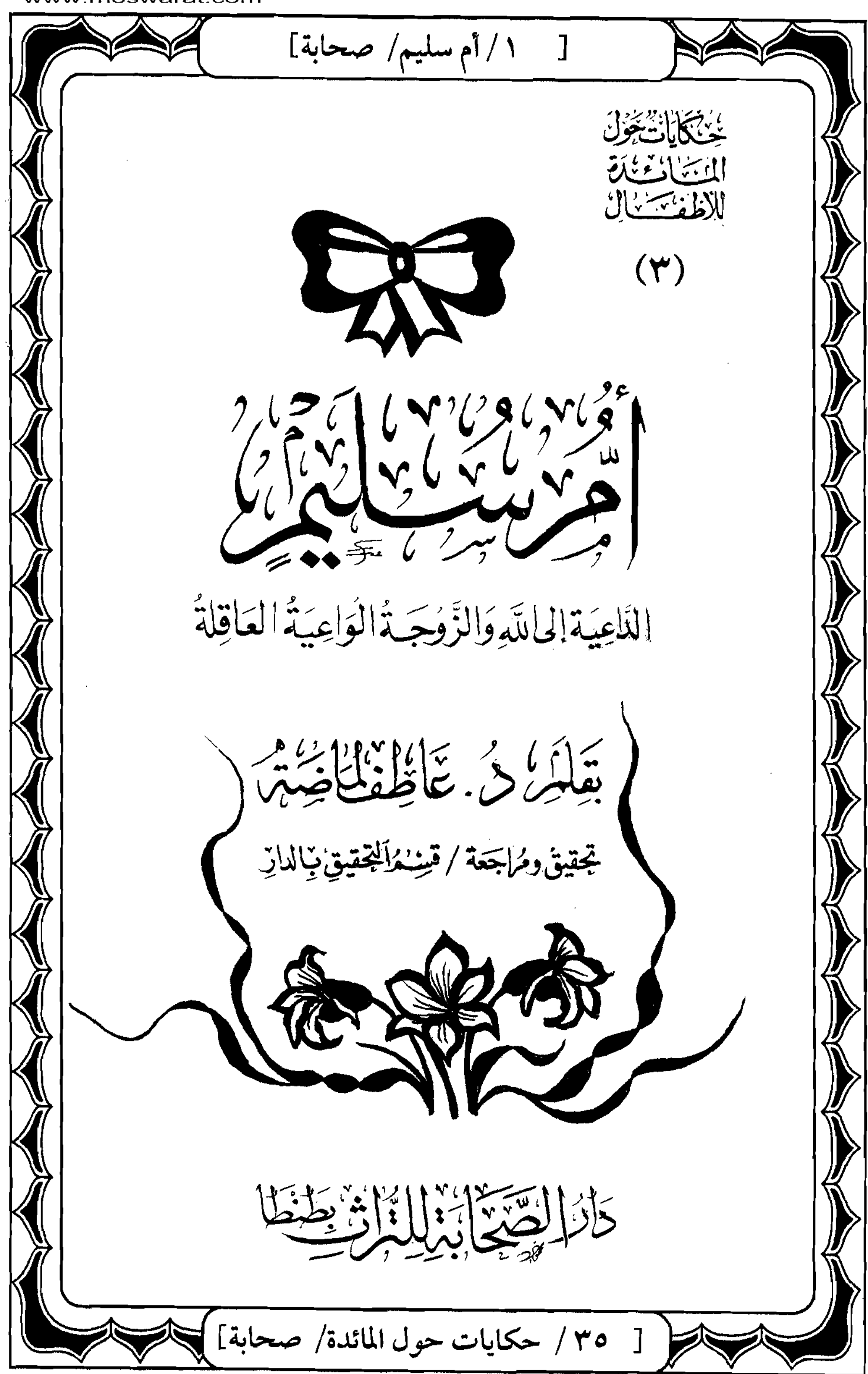
ما أعظم هذه المرأة وما أعقلها..

إنها: أم سليم الداعية إلى الله والزوجة العاقلة..




أم سليم
د. عاطف لماضه


للأطفال
أم سليم
وليلة مباركة
إنا لله وإنا إليه راجعون



حكايات حول المائدة للأطفال

(٣)

أم سليم

الداعية إلى الله والزوجة الواعية العاقلة

بقلم د. عاطف الماضة

تحقيق ومراجعة / قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة



لهذا قلت تنبيها

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات

دار الصحابة للتراث

طنطا - شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ - ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م



بسم الله الرحمن الرحيم

ابتسم عمرو وقال لوالده:

ما زلت أذكر يا أبتى.. أنك وعدتنى أن تقص على من حكاياتك عن أم سُلَيمْ زوجة أبى طلحة، والتى كانت هى وزوجها صاحبى الحكاية السابقة مع رسول الله ﷺ.

قال الوالد: نعم «يا عمرو».

لا زلت أذكر ذلك يا عمرو..

وسأقصها عليك الآن.. إن شاء الله.

قال الوالد: كانت أُمُّ سُليم زوجةً لمالك - أبى أنس بن مالك - ولما جاء الإسلام، أسلمت أُمُّ سُليم، وكان زوجها غائبًا عن مكة، فلما أتى زوجها، وعلم بإسلامها، قال لها:

أصبأت[1]؟!!

قالت أمُّ سُليم، ما صبأت ولكنى آمنت!!

وكان أنس طفلاً صغيراً فى حجرها. فجعلت تلاعبه، وأبوه واقفٌ ينظر إليهما.. ثم أخذت تلقن أنسًا وتقول:

(١) يُقالُ: صبأ فلان إذا ترك دينه ودخل فى دين آخر.



قل يا أنس:

«لا إله إلا الله».

فيردد أنسٌ خلفها بصوته الطفولىّ، ولكنته الصغيرة: «**لا إِله إلا الله**».

فتقول له: قل يا أنس:

محمدٌ رسول الله..

فيردد أنس خلفها بصوته الصغير العذب:

محمدٌ رسولُ الله..

فتفيض السعادة من أُمّ سُلَيْمٍ وتقول فى فرحٍ:

قل يا أنس: «**لا إله إِلا الله محمدٌ رسولُ الله**».

فيرد أنس وهو يداعب أمه:

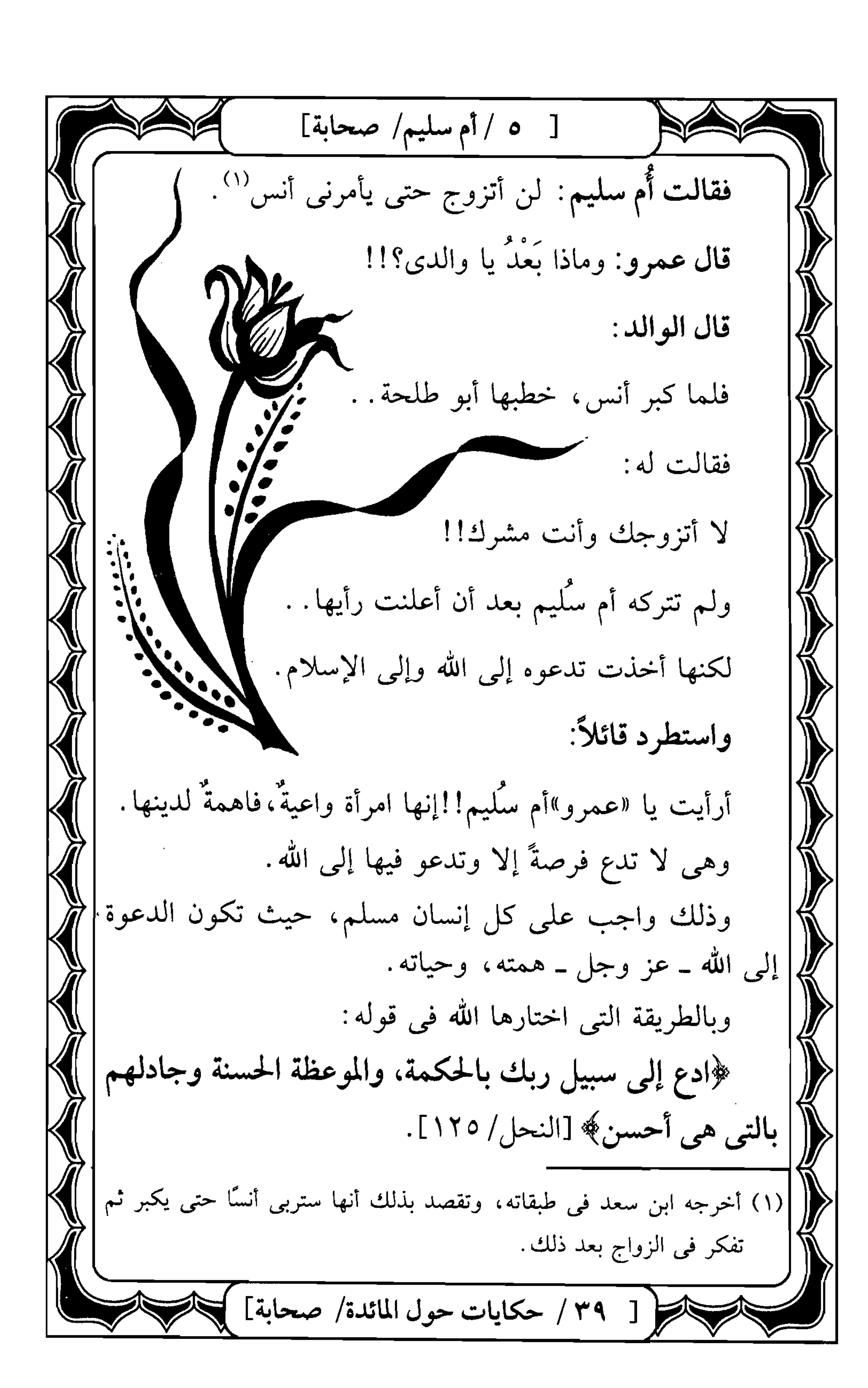
لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وأبوه يصيح: لا تفسدى عَلَىَّ ولدى.

فتقول أُمّ سُلَيْمٍ:

إنى لا أفسده! «إنى أنشئه على الإسلام. وأربيه على الشهادة لله بالوحدانية. وبالرسالة لمحمد بن عبد الله ﷺ.

فخرج زوجها غاضباً خارج مكة. فلقيه عدوٌّ له، فقتله!!



فقالت أُم سليم: لن أتزوج حتى يأمرنى أنس[1].

قال عمرو: وماذا بَعْدُ يا والدى؟!!

قال الوالد:

فلما كبر أنس، خطبها أبو طلحة..

فقالت له:

لا أتزوجك وأنت مشرك!!

ولم تتركه أم سُليم بعد أن أعلنت رأيها..

لكنها أخذت تدعوه إلى الله وإلى الإسلام.

واستطرد قائلاً:

أرأيت يا «عمرو»أم سُليم!!إنها امرأة واعيةٌ، فاهمةٌ لدينها.

وهى لا تدع فرصةً إلا وتدعو فيها إلى الله.

وذلك واجب على كل إنسان مسلم، حيث تكون الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ همته، وحياته.

وبالطريقة التى اختارها الله فى قوله:

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة، والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ [النحل/ ١٢٥].

(١) أخرجه ابن سعد فى طبقاته، وتقصد بذلك أنها ستربى أنسًا حتى يكبر ثم تفكر فى الزواج بعد ذلك.



فقالت أم سليم لأبى طلحة:

أرأيت حجرًا تعبده. لا يضرك ولا ينفعك؟!!

أم خشبة يأتى بها النجار فينجرها لك هل تضرك، هل تنفعك؟!!

يا أبا طلحة، إنَّ لك عقلاً، فاعبد الله الواحد الأحد.. ولا تشرك به شيئاً..

يا أبا طلحة:

إنى أعاهدك إن أسلمت؛ أن أتزوجك، ولا آخذ منك صداقًا[1].

فمضى أبو طلحة وتركها..

* * *

قال عمرو متسائلاً:

وماذا فعل أبو طلحة بعد ذلك؟!!

قال والده:

لقد فكر فيما قالته أم سُليم.

ولبى نداء الفطرة السليمة. وعرف أن الإسلام هو الدين الحق.

﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك

(١) الصداق: المهر.



الدين القيم﴾. [الروم/ ٣٠].

فتوجه أبو طلحة. إلى أم سليم وقال لها:

لقد فكرت فيما قلتيه. ووقع فى قلبى[1] الذى قُلت.

وإنى **أشهد أنّ لا إله إلا الله..**

وأنَّ محمداً رسولُ الله..

ففرحت أم سُليم فرحاً شديداً.

وقالت: وأنا عند وعدى لك.

رضيت بك زوجاً يا أبا طلحة، وسأجعل مهرى هو إسلامك، ولن آخذ منك درهمًا ولا ديناراً

ثم صاحت بابنها «أنس» وقالت له:

قم فَزَوِّج أمَّك أبا طلحة.

وتزوجت أمُّ سليم من أبى طلحة، وعاشا فى سلام وجهاد.

قال عمرو:

زدنى يا أبتى، عن أم سليم فما زال بى شوق لسماع الحديث عنها.

قال الوالد:

الحديث عن أُم سُليم لا ينتهى يا بُنى، ولكنى سأحدثك

(١) اقتنعت به.



عن حادثة حدثت لأم سليم وزوجها أبى طلحة.

ولتنظر يابنى، كيف كان تصرف أم سليم؛ الزوجة الواعية..

حملق عمرو فى وجه والده، فاستطرد والده قائلاً:

كان لها طفلٌ صغيرٌ. يحبانه، ويدللانه..

وفجأة مرض هذا الولد مرضاً شديداً.. توفى على أثره، فحزنت عليه أم سليم حزنا شديدًا.. ولأنها كانت تعلم مدى حبّ أبى طلحة لولده فإنها أوصت أهلها، ومن حولها ألا يخبروا أبا طلحة، قبل أن تخبره بنفسها..

وفى المساء.. عاد زوجها..

فوجد زوجته قد تزينت، وهيأت له الطعام الشهى، والعشاء الهنىء..

وأدخلت عليه السرور والبهجة. وناموا ليلتهم كزوجين متحابين.

فلما طلع الفجر أرادت أن تخبره بخبر وفاة ولده..

فهل ألقت عليه الخبر مرةً واحدةً فتصدمه؟!!

قال (عمرو):

فكيف إذن أبلغته بالخبر يا والدى؟!!

قال الوالد:

قالت له وهى تحاول أن تخبره بلطفٍ وخفةٍ خبر ولده:



قالت أم سليم:

أرأيت إن أعطيت جيرانك أمانةً ليحفظوها عندهم ثم طلبتها منهم، فرفضوا إعطاءها لك..

فبما تصفهم؟!!

قال إنهم إذن قومُ سوءٍ.، وخائنون للأمانة.

قالت أم سليم:

فإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد استرد وديعته، فنظر إليها زوجها مستوضحاً..

فقالت:

إن الله ـ تعالى ـ الذى رزقنا ولدًا قد اختاره عنده، لقد توفى ولدك الليلة فاصبر واحتسب الأجر عند الله.

فنظر إليها زوجها، أبو طلحة غاضبًا، إذ كيف تتركه ينام معها كما ينام العريس مع عروسه، ولا تخبره بأمر ولده أحب شيء لديه؟!!

ثم توجه إلى المسجد،ليصلى الفجر خلف رسول الله ﷺ:

وفى المسجد، قَصَّ أبو طلحة على رسول الله ﷺ ما حدث من زوجته؛من إخفائها خبر وفاة ولده عنه حتى يستريح. ويأكل. ويقضى حاجته معها.



ثم بعد ذلك تخبره بالخبر تدريجيًا.

ممهدةً له بضرب مثل بالقوم الذين كانت عندهم أمانةٌ ثم رفضوا أن يسلموها لأهلها.

مما جعل أبا طلحة يصفهم بأنهم قوم سوء وبأنهم قوم خائنون..

ثم عرضت عليه خبر وفاة ابنها بقولها:

«**إن الله قد استرد وديعته**» ألسنا كلنا ودائع لله فى الأرض يستردها فى أىّ وقتٍ شاء؟!

ظهر السرور فى وجه الحبيب محمد ﷺ.

ثم أعطى المكافأة لأبى طلحة وزوجه.

قال عمرو مندهشاً:

المكافأة؟!!

أية مكافأةٍ يا أبى؟!!

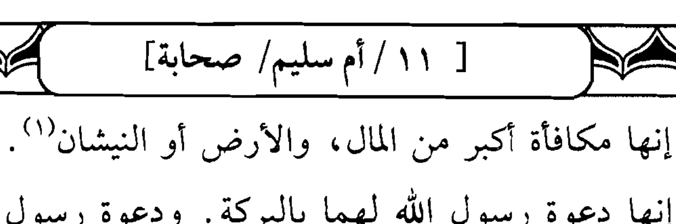
قال الوالد:

على رِسْلِك يا عمرو، فلم تكن المكافأة التى أعطاها لهما الرسول ﷺ مالاً، أو أرضاً، أو حتى نيشانًا.

قال عمرو:

فماذا إذن يا أبتى؟!!

قال الوالد:



إنها مكافأة أكبر من المال، والأرض أو النيشان[١].

إنها دعوة رسول الله لهما بالبركة. ودعوة رسول الله ﷺ لا تخيب أبدًا ولابدَّ أنْ تُثمر خَيراً وبركةً. .

قال له الرسول ﷺ: **«بارك الله لكما فى غابر ليلتكما»**.

قال عمرو:

تُرى يا والدى، ماذا أثمرت دعوة الرسول العظيم؟

قال الوالد:

بارك الله فيك يا عمرو، لا تحب أن يفوتك شىء.

قال عمرو :نعم يا أبى.

قال الوالد:

لا بأس. . .

فلقد كانت ثمرة هذه الدعوة أنَّ الله ـ تعالى ـ قد رزقهما سبعة أولادٍ كلهم قد قرأ القرآن، وكلهم قد جاهد فى سبيل الله.

ما رأيك يا عمرو فى حكاية هذه الليلة؟!!

قال عمرو: رائعةٌ، زدنى منها يا أبتى. .

قال والده ليس الآن يا بنى، فلقد بلغ منى الجهد مبلغه. وآن لى أن أستريح قليلاً.

إلى اللقاء يا عمرو فى حكاية أخرى.

(١) النيشان: هو شىء يعطى لتكريم شخص أو ناجح ويُسمّى وسامًا أحيانًا.

قصة أم سليم[(١)]

وإليك يا بنى قصة أم سليم كما رواها الإمام البخارى.

قال مالك أبو أنس لامرأته أم سليم وهى أم أنس أن هذا الرجل يعنى النبى ﷺ يُحَرّم الخمر، فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك، فجاء أبو طلحة فخطب أم سليم فكلمها فى ذلك فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لى أن أتزوجك، فقال: ما ذاك دهرك؟! قالت: وما دهرى،، قال الصفراء والبيضاء، قالت: فإنى لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام قال: فمن لى بذلك. قالت: لك بذلك رسول الله ﷺ فانطلق أبو طلحة يريد النبى ﷺ ورسول الله ﷺ جالسٌ فى أصحابه فلما رآه قال: جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه، فأخبر رسول الله ﷺ بما قالت أم سليم. فتزوجها على ذلك، قال ثابت: فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منها رضيت الإسلام مهرًا فتزوجها. وكانت امرأة مليحة العينين فيها صغر فكانت معه حتى ولد له بُنَىّ. وكان يحبه أبو طلحة حبًا شديدًا ومرض الصبى وتواضع أبو طلحة لمرضه أو تضعضع له، فانطلق أبو طلحة إلى النبى ﷺ ومات الصبى فقالت أم سليم: لا ينعين إلى أبى طلحة أحدٌ ابنه حتى أكون أنا الذى أنعاه، فهيأت الصبىَّ

(١) **حديث إسناده صحيح**: أخرجه الطيالسى (٢٠٥٦) والسياق له. ومن طريقه البيهقى(٤/ ٦٥ـ٦٦)وابن حبان(٧٢٥)وأحمد(٣/ ١٠٥ـ١٠٦ـ و١٨١و١٩٦). ورواه البخارى (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣) ومسلم (٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥) مختصرا مقتصرا على قصة وفاة الصبى.

ووضعته، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله ﷺ حتى دخل عليها فقال: كيف ابنى؟فقالت: يا أبا طلحة، ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة. قال: فلله الحمد فأتته بعشائه فأصاب منه، ثم قامت فتطيبت وتعرضت له فأصاب منها فلما علمت أنه طعم وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قومًا أعاروا قومًا عاريةً لهم فسألوهم إيَّاها أكان لهم أن يمنعوهم؟

فقال: لا. قالت: فإنّ الله ـ عز وجل ـ كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه فاحتسب واصبر. فغضب ثم قال: تركتنى حتى إذا وقعت بما وقعت به نعيت إلىَّ ابنى، ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: **بارك الله لكما فى غابر ليلتكما**. فثقلت من ذلك الحمل، وكانت أم سليم تسافر مع النبى ﷺ تخرج معه إذا خرج، وتدخل معه إذا دخل، فقال رسول الله ﷺ إذا ولدت فائتونى بالصبى. فأخذها الطلق ليلة قربهم من المدينة، فقالت اللهم إنى كنت أدخل إذا دخل نبيك، وأخرج إذا خرج نبيك، وقد حضر هذا الأمر فولدت غلامًا وقالت: لابنها أنس: انطلق بالصبى إلى رسول الله ﷺ فأخذ أنس الصبى، وانطلق به إلى رسول الله ﷺ وهو يسم إبلا أو غنمًا فلما نظر إليه قال لأنس: أولدت بنت ملحان. قال: نعم. فألقى ما فى يده فتناول الصبى وقال: ائتونى بتمرات عجوة فأخذ النبى ﷺ التمر فجعل يحنك الصبى، وجعل الصبى يتلمظ.

فقال: انظروا إلى حب الأنصار التمر. فحنكه رسول الله ﷺ وسماه عبد الله. قال ثابت: وكان يُعَدُّ من خيار المسلمين.



الحكاية القادمة:

«بارك الله لكما فى غابر ليلتكما» كان هذا الدعاء هو الجائزة والهدية لأبى طلحة وأم سليم رضى الله عنهما . .

فما الذى فعلاه حتى يستحقا هذا الدعاء؟

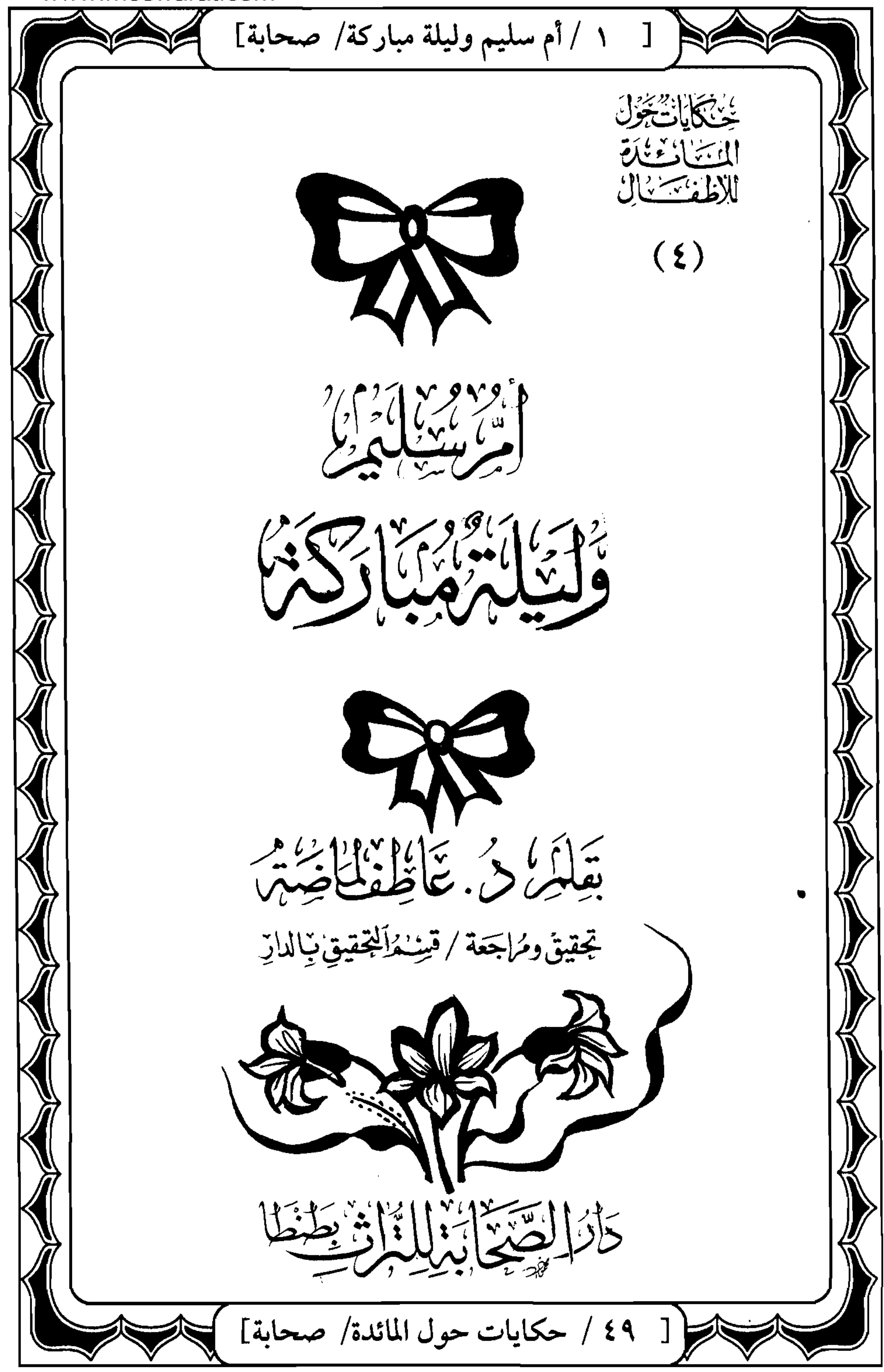
ما زلنا مع أم سليم تلك المرأة التى ضربت لنا المثل الأعلى فى إيمانها بالله، وتركت لنا أسوة حسنة فى الصبر على قضاء الله وقدره . .

فى يوم من الأيام توفى طفل لها صغير . . وجاء زوجها عشاءً فاستقبلته بوجه بشوش، وقدمت له العشاء . . ثم تزينت له وتعطرت . .

ثم قصت عليه حكاية العارية وهى فى كل هذا لم تذرف دمعة، ولم تلطم خدًّا ولم تشق جيبًا ! !

فما قصة العارية هذه؟

هذا ما سنعرفه فى : **أم سليم وليلة مباركة . .**


حكايات حول المائدة للأطفال
(٤)
أم سليم وليلة مباركة
بقلم د. عاطف الماضة
تحقيق ومراجعة / قسم التحقيق بالدار
دار الصحابة للتراث بطنطا

[٢ / أم سليم وليلة مباركة/ صحابة]

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة



لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المراسلات

دار الصحابة للتراث

طنطا ـ شارع المديرية ـ أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ـ ص.ب: ٤٧٧

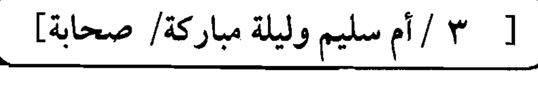
الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

[٥٠ / حكايات حول المائدة/ صحابة]



انتهى عمرو من أداء صلاة «العصر» بعد عودته من المدرسة فى الوقت الذى فرغت أمه من إعداد المائدة.

وجلس «عمرو» أمام المائدة فى انتظار أن يَقْدُمَ أبوه ليتناولوا معًا طعام الغداء

ولما انتظم الجميع حول المائدة **قال «عمرو»**:

نرجو ألا ينسى أبى وعده لى من المرة السابقة بالحديث عن الصحابية الجليلة **«أم سليم»** حين كنت تحدثنى عن **«ضيوف أبى طلحة»**. [(١)].

قال الوالد:

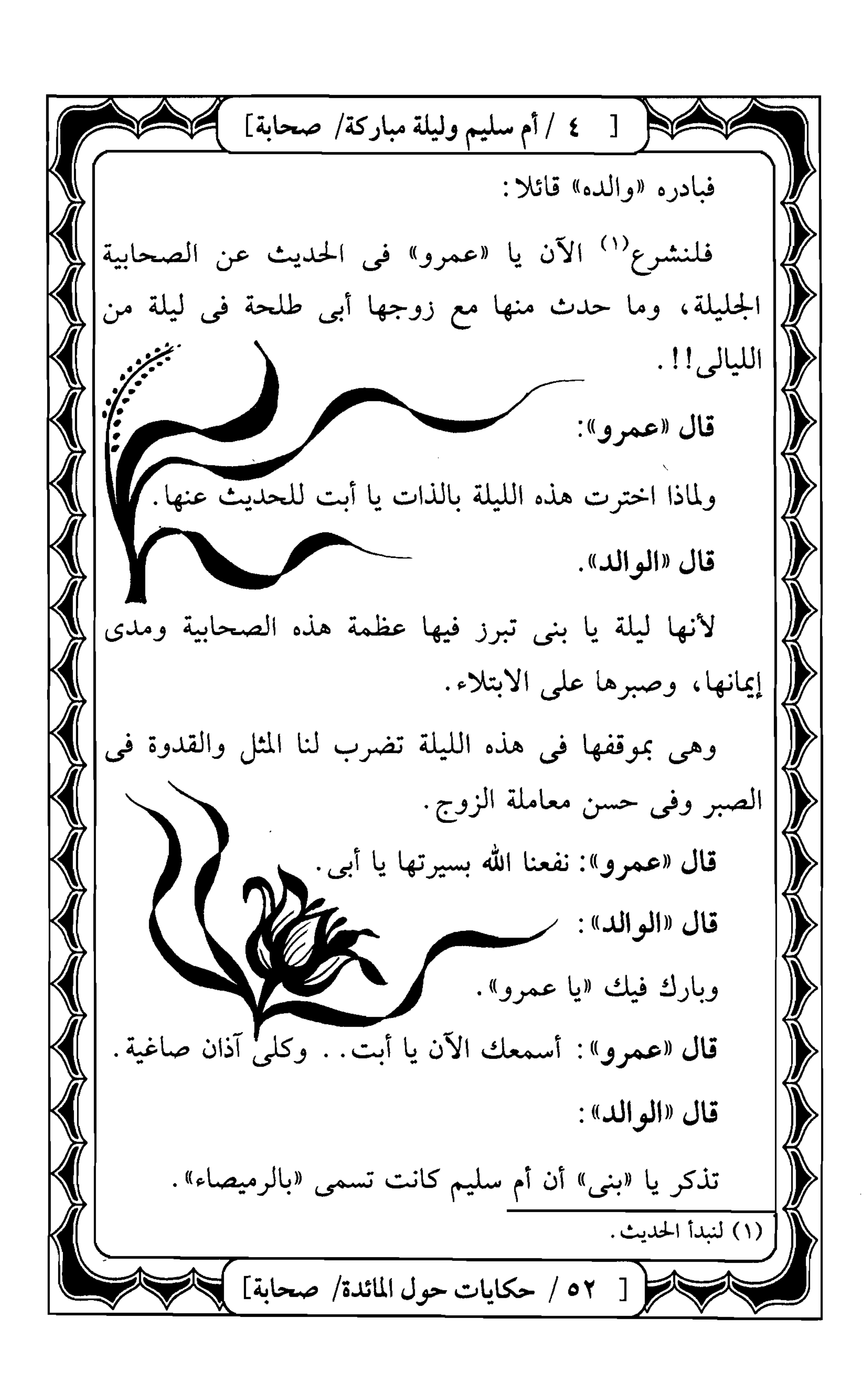
لا يا «عمرو» لم أنس.

وسأحدثك عنها الآن إن شاء الله..

بعد أن نفرغ من الطعام.

وبعد الطعام.. جلس «عمرو» أمام والده...

(١) صدرت بحمد الله قصة «ضيوف أبى طلحة» ضمن سلسلة حكايات حول المائدة للمؤلف.



فبادره «والده» قائلا:

فلنشرع[1] الآن يا «عمرو» فى الحديث عن الصحابية الجليلة، وما حدث منها مع زوجها أبى طلحة فى ليلة من الليالى!!.

قال «عمرو»:

ولماذا اخترت هذه الليلة بالذات يا أبت للحديث عنها.

قال «الوالد».

لأنها ليلة يا بنى تبرز فيها عظمة هذه الصحابية ومدى إيمانها، وصبرها على الابتلاء.

وهى بموقفها فى هذه الليلة تضرب لنا المثل والقدوة فى الصبر وفى حسن معاملة الزوج.

قال «عمرو»: نفعنا الله بسيرتها يا أبى.

قال «الوالد»:

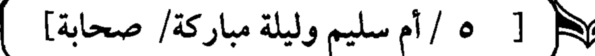
وبارك فيك «يا عمرو».

قال «عمرو»: أسمعك الآن يا أبت.. وكلى آذان صاغية.

قال «الوالد»:

تذكر يا «بنى» أن أم سليم كانت تسمى «بالرميصاء».

(١) لنبدأ الحديث.



قال «عمرو»: أو «الغميصاء».

قال «الوالد»: نعم يا «عمرو».

وكانت متزوجة من الصحابى الجليل.. أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى.

قال «عمرو».

قرأت يا أبى فى كتاب اسمه «امرأة مهرها الإسلام» ضمن سلسلة المواقف الإسلامية.. أن أم سليم رفضت أن تتزوج أبا طلحة وهو «مشرك».

ولما كان أبو طلحة يحب أم سليم حبًا شديداً، أسلم لما عرضت عليه الإسلام[1].. وبينت له أن ما يعبده من دون الله هى أصنام يصنعونها بأيديهم.. وإن شاءوا أحرقوها.. أو كسروها.

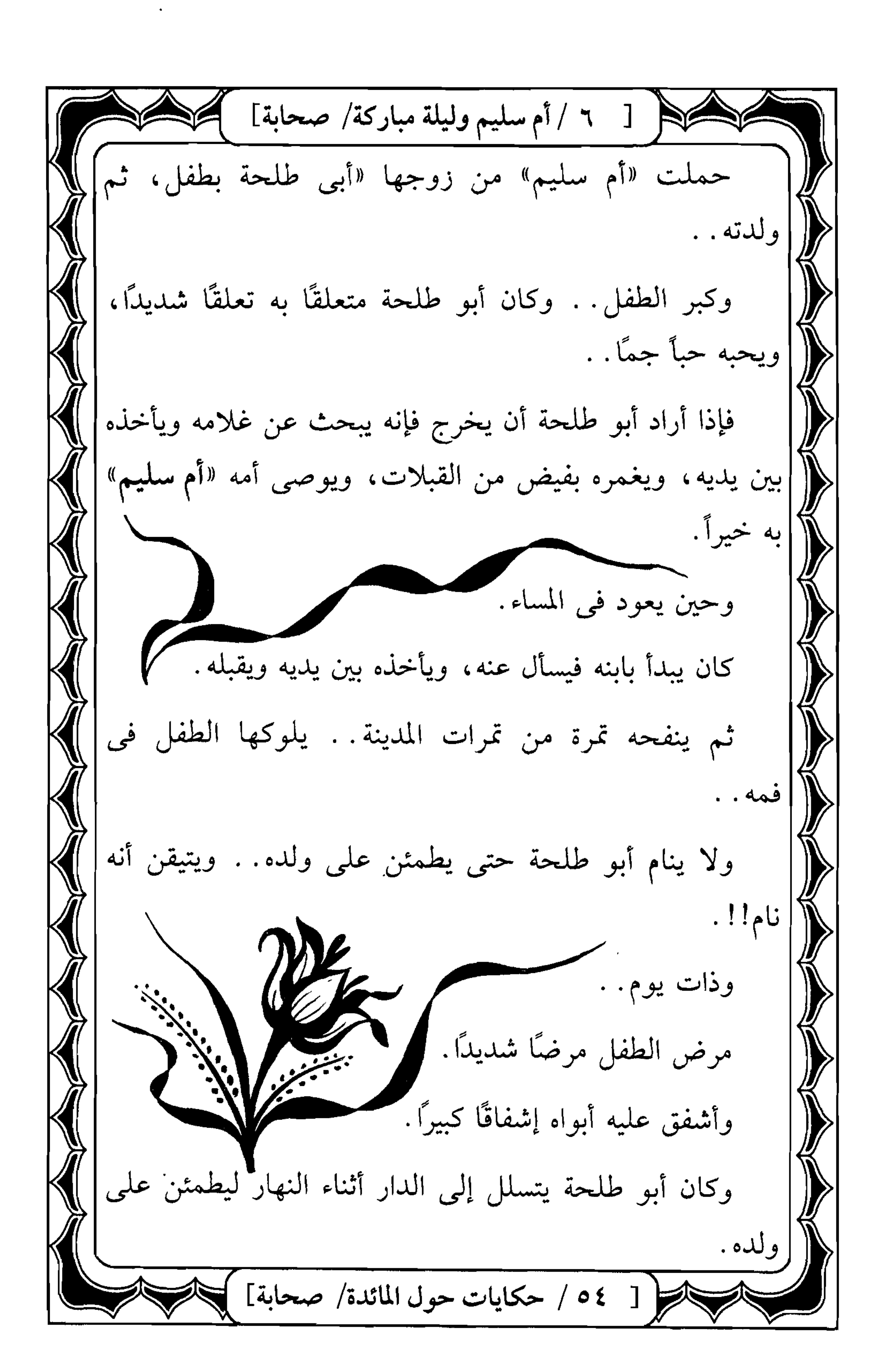
قال «أبوه»:

نعم يا بنى، ولما أسلم أبو طلحة جعلت أم سليم إسلام أبى طلحة هو مهرها أو صداقها..

قال «عمرو»: نعمت المرأة هى يا أبت.

قال «الوالد»:

(١) انظر من سلسلة مواقف إسلامية (امرأة مهرها الإسلام) للمؤلف. إصدار دار الصحابة.



حملت «أم سليم» من زوجها «أبى طلحة بطفل، ثم ولدته..

وكبر الطفل.. وكان أبو طلحة متعلقًا به تعلقًا شديدًا، ويحبه حباً جمًا..

فإذا أراد أبو طلحة أن يخرج فإنه يبحث عن غلامه ويأخذه بين يديه، ويغمره بفيض من القبلات، ويوصى أمه «أم سليم» به خيراً.

وحين يعود فى المساء.

كان يبدأ بابنه فيسأل عنه، ويأخذه بين يديه ويقبله.

ثم ينفحه تمرة من تمرات المدينة.. يلوكها الطفل فى فمه..

ولا ينام أبو طلحة حتى يطمئن على ولده.. ويتيقن أنه نام!!.

وذات يوم..

مرض الطفل مرضًا شديدًا.

وأشفق عليه أبواه إشفاقًا كبيرًا.

وكان أبو طلحة يتسلل إلى الدار أثناء النهار ليطمئن على ولده.



وكانت أمه **أم سليم** تتعهده بالرعاية والتطبيب، وحسن العناية.

وفى الليلة التى أقصدها يا «بنى» كان المرض قد اشتد على الولد..

وآن له أن يلحق بربه الذى خلقه.

ففاضت روحه إلى بارئها.

ودمعت عينا أم سليم، لكنها لم تجزع، ولم تقل ما يغضب الله.

بل احتسبت ابنها عند الله.

وقالت ما يقوله المسلم فى مثل هذه الأحوال:

«**إنا لله وإنا إليه راجعون**».

وأخبرت من حولها ألا يخبروا «أبا طلحة» حتى يرجع من المسجد فتخبره هى بنفسها.

وفى المساء.

عاد «**أبو طلحة**».

وأم سليم تعلم أن زوجها يعود مكدوداً[١] مجهدًا، فأعدت له طعامه وشرابه..

(١) مكدودًا: أى متعبًا جدًا.



فأكل حتى شبع.. وشرب حتى ارتوى. وسأل عن ولده...

فقالت أم سليم:

إن نفسه قد استراحت.

فظن أن ولده قد شفى وأخلد إلى النوم.

قال «عمرو»:

معذرة يا أبت، ماذا تقصد الصحابية الجليلة بقولها: إن نفسه قد استراحت؟!!

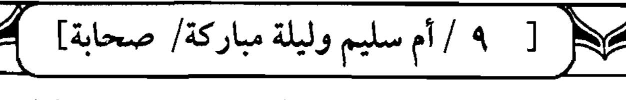
قال «الوالد»:

إنها تعنى أن الولد قد مات واستراح من مرضه، وفى نفس الوقت تريد أن يفهم زوجها أن ولده قد شفى من مرضه.. أو أنه يخلد إلى النوم، وهذا من حسن أدب الزوجة، وحسن تدبيرها، فلا تفاجئ زوجها بالأخبار المزعجة أو السيئة..

قبل أن يأكل ويستريح وينفض عن نفسه كل آثار التعب بعد يوم عمل طويل وشاق!!

وأوى «أبو طلحة» إلى فراشه.

وناما ليلتهما.



وعندما ارتفع أذان عبد الله بن أم مكتوم[١] على ظهر مسجد رسول الله استيقظ الزوجان ليؤديا صلاة الفجر خلف الرسول ﷺ.

وقاما إلى الماء فاغتسلا وأخذ يصليان ركعات فى بيتهما قبل أن يرفع مؤذن الرسول بلال أذان الفجر، وقبل أن يتوجه «أبو طلحة» إلى المسجد جلست إليه امرأته، فأخبرته أن جارة لها استعارت شيئًا من جارتها الأخرى ولما حان وقت رد العارية[٢] رفضت الجارة أن تعطى لجارتها ما أعارته لها.

قال أبو طلحة لزوجته:

هذا لا يليق أبدًا!

فقالت له: إن الله قد استرد عاريته لنا، ولقد توفى ولدك الليلة!!.

فاسترجع[٣] «أبو طلحة»

وشكر لزوجته حسن صنيعها.

وتوجه «أبو طلحة» إلى المسجد.

ولما رآه رسول الله ﷺ قال له:

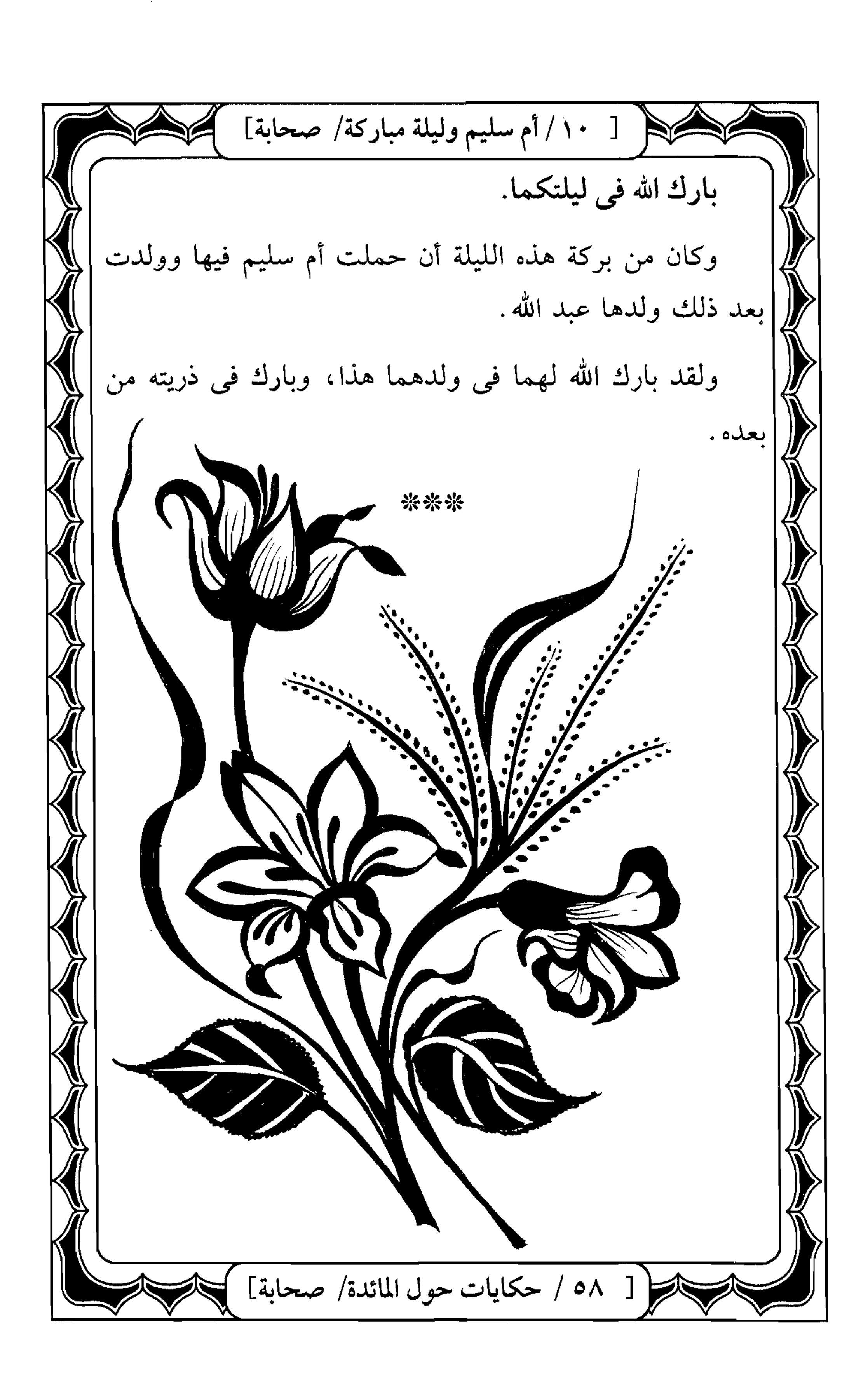
(١) كان ابن أم مكتوم يؤذن الأذان الأول، وبلال يؤذن أذان الفجر.
(٢) **العارية**: الشىء المعطى على سبيل الاستعارة.
(٣) **استرجع**: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

بارك الله فى ليلتكما.

وكان من بركة هذه الليلة أن حملت أم سليم فيها وولدت بعد ذلك ولدها عبد الله.

ولقد بارك الله لهما فى ولدهما هذا، وبارك فى ذريته من بعده.

***



قصة أم سليم

وإليك يا بنى قصة أم سليم كما رواها أصحاب السنن[١].

قال مالك أبو أنس لامرأته أم سليم وهى أم أنس أن هذا الرجل يعنى النبى ﷺ يحرم الخمر، فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك، فجاء أبو طلحة فخطب أم سليم فكلمها فى ذلك فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لى أن أتزوجك، فقال: ماذاك دهرك؟ قالت: وما دهرى؟ قال الصفراء والبيضاء!! قالت: فإنى لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام. قال:

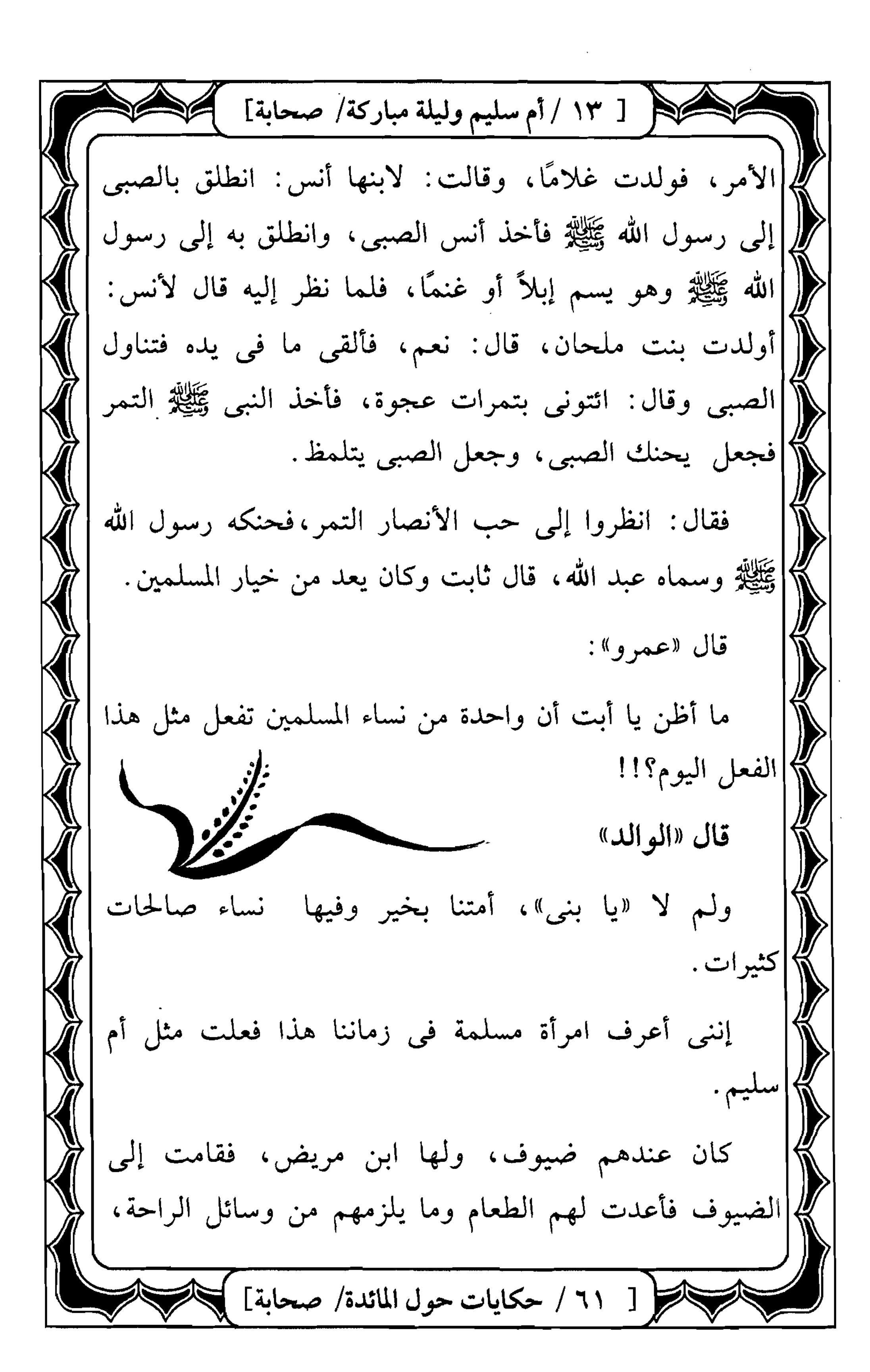
فمن لى بذلك؟ قالت: لك بذلك رسول الله ﷺ فانطلق أبو طلحة يريد النبى ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس فى أصحابه، فلما رآه قال: جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه. فأخبر رسول الله ﷺ بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك، قال ثابت: فما بلغنا أن مهرًا كان أعظم منها، إنها رضيت الإسلام مهراً، فتزوجها، وكانت امرأة مليحة العينين

(١) **حديث إسناده صحيح:** أخرجه الطيالسى (٢٠٥٦) والسياق له ومن طريقه البيهقى(٤/ ٦٥، ٦٦) وابن حبان(٧٢٥)وأحمد(٣/ ١٠٥، ١٠٦)(١٨١، ١٩٦).

ورواه البخارى (٣/ ١٣٢، ١٣٣) ومسلم(٦/ ١٧٤، ١٧٥) مختصرا ومقتصراً على قصة وفاة الصبى.

فيهما صغر، فكانت معه حتى ولد له بُنَىّ، وكان يحبه أبو طلحة حبًا شديدًا، ومرض الصبى وتواضع أبو طلحة أو تضعضع له، فانطلق أبو طلحة إلى النبى ﷺ ومات الصبى، فقالت أم سليم: لا ينعين إلى أبى طلحة أحدٌ ابنه حتى أكون أنا الذى أنعاه له، فهيأت الصبى ووضعته، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله ﷺ حتى دخل عليها، فقال: كيف ابنى؟ فقالت: يا أبا طلحة، ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة، قال: فلله الحمد، فأتته بعشائه فأصاب منه، ثم قامت فتطيبت وتعرضت له، فأصاب منها فلما علمت أنه طعم وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قومًا أعاروا قوماً عارية لهم فسألوهم إياها، أكان لهم أن يمنعوهم؟

فقال: لا. قالت: فإن الله ـ عز وجل ـ كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه، فاحتسب واصبر، فغضب ثم قال: تركتنى حتى إذا وقعت بما وقعت به نعيت إلى ابنى، ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: بارك الله لكما فى غابر ليلتكما، فثقلت من ذلك الحمل، وكانت أم سليم تسافر مع النبى ﷺ تخرج معه إذا خرج وتدخل معه إذا دخل، فقال رسول الله ﷺ إذا ولدت فائتونى بالصبى، فأخذها الطلق ليلة قربهم من المدينة فقالت اللهم إنى كنت أدخل إذا دخل نبيك، وأخرج إذا خرج نبيك، وقد حضر هذا



الأمر، فولدت غلامًا، وقالت: لابنها أنس: انطلق بالصبى إلى رسول الله ﷺ فأخذ أنس الصبى، وانطلق به إلى رسول الله ﷺ وهو يسم إبلاً أو غنمًا، فلما نظر إليه قال لأنس: أولدت بنت ملحان، قال: نعم، فألقى ما فى يده فتناول الصبى وقال: ائتونى بتمرات عجوة، فأخذ النبى ﷺ التمر فجعل يحنك الصبى، وجعل الصبى يتلمظ.

فقال: انظروا إلى حب الأنصار التمر، فحنكه رسول الله ﷺ وسماه عبد الله، قال ثابت وكان يعد من خيار المسلمين.

قال «عمرو»:

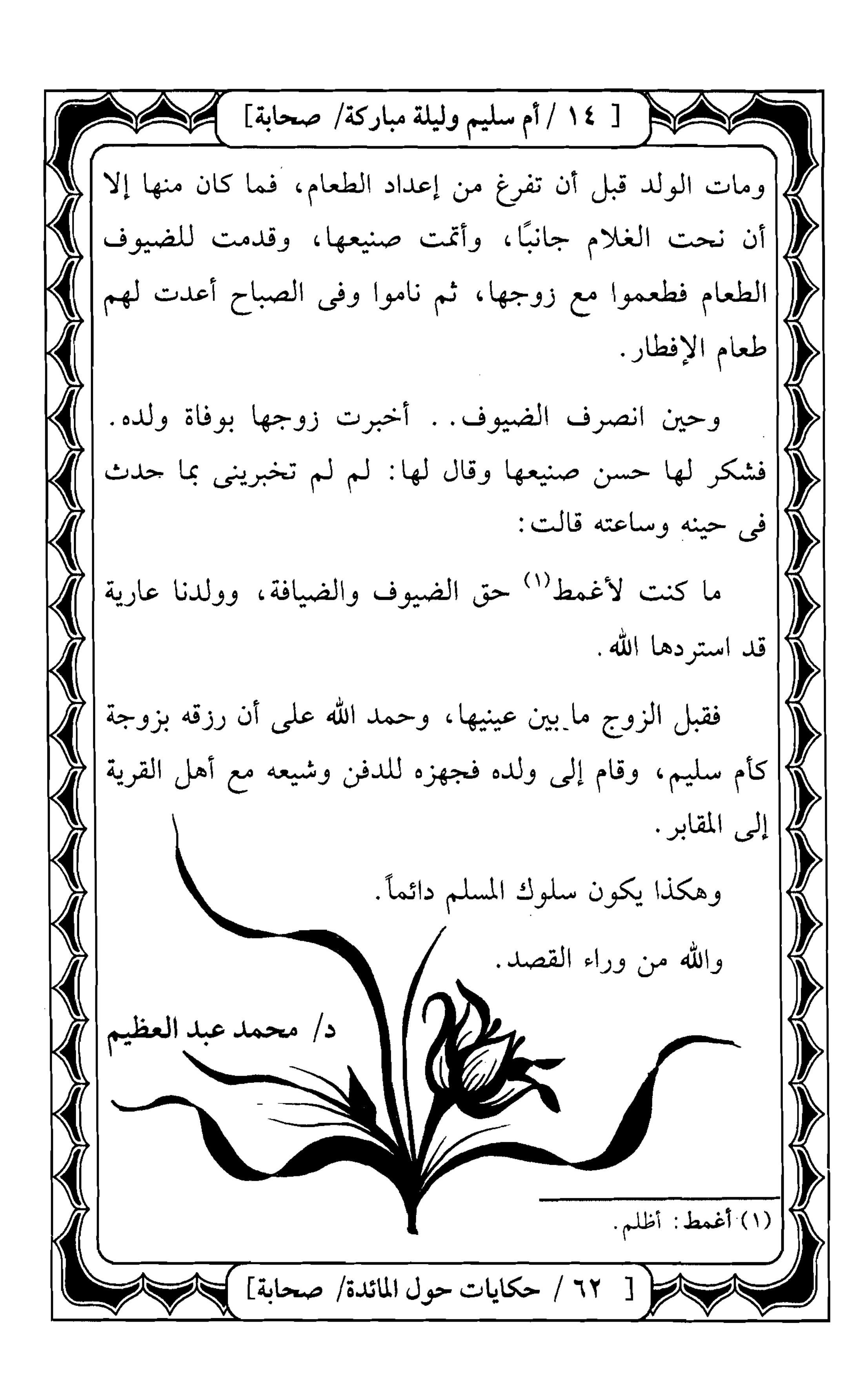
ما أظن يا أبت أن واحدة من نساء المسلمين تفعل مثل هذا الفعل اليوم؟!!

قال «الوالد»

ولم لا «يا بنى»، أمتنا بخير وفيها نساء صالحات كثيرات.

إننى أعرف امرأة مسلمة فى زماننا هذا فعلت مثل أم سليم.

كان عندهم ضيوف، ولها ابن مريض، فقامت إلى الضيوف فأعدت لهم الطعام وما يلزمهم من وسائل الراحة،



ومات الولد قبل أن تفرغ من إعداد الطعام، فما كان منها إلا أن نحت الغلام جانبًا، وأتمت صنيعها، وقدمت للضيوف الطعام فطعموا مع زوجها، ثم ناموا وفى الصباح أعدت لهم طعام الإفطار.

وحين انصرف الضيوف.. أخبرت زوجها بوفاة ولده. فشكر لها حسن صنيعها وقال لها: لم لم تخبرينى بما حدث فى حينه وساعته قالت:

ما كنت لأغمط[1] حق الضيوف والضيافة، وولدنا عارية قد استردها الله.

فقبل الزوج ما بين عينيها، وحمد الله على أن رزقه بزوجة كأم سليم، وقام إلى ولده فجهزه للدفن وشيعه مع أهل القرية إلى المقابر.

وهكذا يكون سلوك المسلم دائماً.

والله من وراء القصد.

د/ محمد عبد العظيم

(١) أغمط: أظلم.



فهرس عام الرسالة

اسم الكتاب	الصفحة
يوم من أيام الخندق	٣
ضيوف أبى طلحة	٢٣
أم سُليم الداعية إلى الله	٣٥
أم سُليم وليلة مباركة	٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة دار الصحابة للتراث بطنطا

تقدم مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة

تحتوى على هذه السلاسل من الكتب

[١] تفسير القرآن الكريم كاملاً [تحت الطبع].
[٢] سلسلة القصص القرآنى.
[٣] سلسلة قصة آية.
[٤] العقيدة الإسلامية المسبطة.
[٥] سلسلة أخطاء فى حياتنا.
[٦] سلسلة السيرة النبوية.
[٧] سلسلة ياولدى هذا جدك العظيم.
[٨] سلسلة هؤلاء هن زوجات النبى الأعظم.
[٩] سلسلة نساء صنعن التاريخ.
[١٠] سلسلة هذه أمك العظيمة.
[١١] سلسلة خلفاء الرسول ﷺ.
[١٢] سلسلة تاريخ علماء الإسلام.
[١٣] سلسلة شعراء الرسول ﷺ.
[١٤] سلسلة الأقليات الإسلامية.
[١٥] سلسلة اليهود في القرآن الكريم.
[١٦] سلسلة معالم إسلامية.
[١٧] سلسلة الغزوات الإسلامية.
[١٨] سلسلة الفقه الإسلامى المبسط.
[١٩] سلسلة الآداب الإسلامية.
[٢٠] سلسلة الأحاديث القدسية الميسرة.
[٢١] سلسلة الأحاديث النبوية الميسرة.
[٢٢] سلسلة علموا أولادكم .
[٢٣] سلسلة وصايا الرسول ﷺ.
[٢٤] سلسلة الصحيح من القصص النبوى.
[٢٥] سلسلة وصايا لقمان الحكيم.
[٢٦] سلسلة مواقف إسلامية.
[٢٧] سلسلة القصص البوليسى الهادف.
[٢٨] سلسلة الخيال العلمى.
[٢٩] سلسلة حكايات قبل النوم.
[٣٠] سلسلة حكايات حول المائدة.
[٣١] سلسلة حكايات وقت الأصيل.
[٣٢] سلسلة حكايات من المسجد النبوى .
[٣٣] سلسلة سلوكيات الطفل المسلم.
[٣٤] سلسلة الأمثال فى القرآن والسنة.
[٣٥] سلسلة طفل داعية إلى الله.
[٣٦] سلسلة قدرة الله فى خلق الإنسان.
[٣٧] سلسلة قدرة الله فى خلق الحيوان.
[٣٨] سلسلة الأناشيد الإسلامية.
[٣٩] سلسلة المناسبات الإسلامية.
[٤٠] المكتبة التربوية للأسرة المسلمة لحل مشكلات الأطفال.

دار الصحابة للتراث بطنطا

طنطا ش المديرية بجوار محطة بنزين التعاون

ص ب : ٤٧٧ ت: ٣٣١٥٨٧


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



إقرأ في حكايات ..
حول المائدة

- يوم من أيام الخندق
- ضيوف أبي طلحة
- أم سليم الداعية إلي الله
- أم سليم وليلة مباركة

دار الصحابة للتراث - طنطا
ش المديرية بجوار محطة بنزين التعاون
ص.ب ٤٧٧ ت : ٣٣١٥٨٧